الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

الشاذلي بن جديد ونضاله العسكري (1929-1965م)

إعداد الطالبتان:
- طويل مسعودة
- سنوسي نصيرة

إشراف الأستاذة:
د/ حمري ليلى

لجنة المناقشة:

أ.بن حادة مصطفى	رئيسا
د.حمري ليلى	مشرفا
د.مصطفى عتيقة	مناقشا

السنة الجامعية:

1438-1439هـ الموافق لـ:2017-2018م

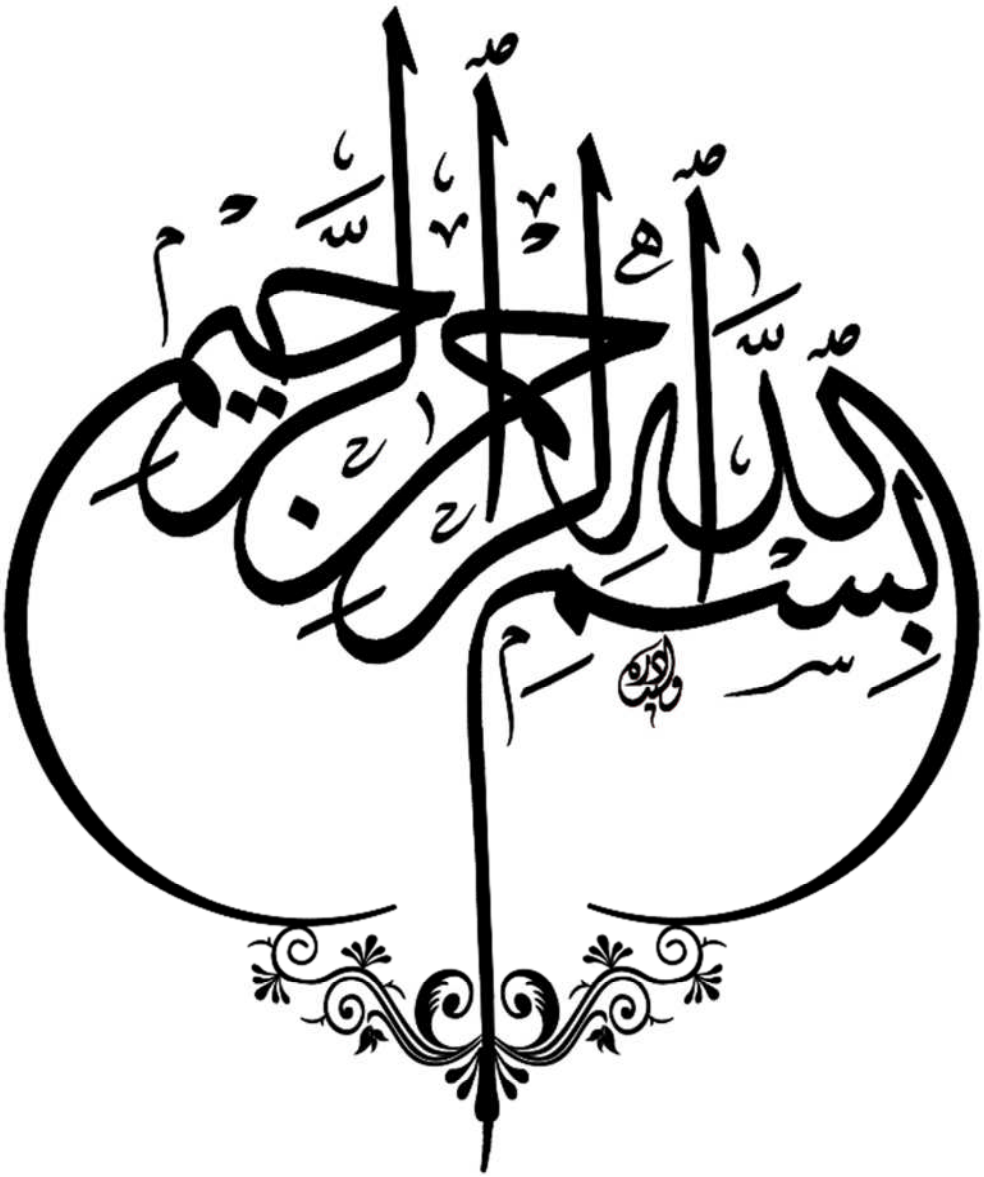
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

إذا كان لا بد من الشكر
فهو الله العلي العظيم الذي وفقنا في انجاز
هذا العمل والذي بنعمته وبفضله وصلنا
إلى هذا المقام العظيم كما نتقدم بالشكر
الجزيل إلى الاستاذة المشرفة "حمري
ليلى" التي أرشدنا من خلال توجيهاتها
المعرفية القيمة والتي لم تبخل علينا
بالنصيحة وحفزتنا على المواصلة
والمثابرة
كما نخص بالذكر كل أساتذة كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
خاصة الأستاذ عصنون صالح
مثلنا الأعلى والشعلة التي أنارت طريقنا
في العلم
وإلى كل من كان له يد في انجاز هذه
المذكرة من بعيد أو من قريب
لهم منا كل الاحترام.

اهـــــداء

الحمد لله العلي القدير
والصلاة والسلام على محمد الأمين
إلى التي حملتني وهنا على وهنا إلى الصدر الحنون إلى من جعلت الجنة تحت قدميها،
أمي الغالية،
إلى سندي في الدنيا رمز العطف والعطاء،
أبي الغالي،
الى خالتي و أمي الثانية مصدر الحب والحنان حوتي محجوبة
الى أختي الأستاذة طرشون فيروز التي كانت عون لي طوال مشواري الدراسي الجامعي
إلى من كان سندي وركيزة عملي وزاد في عزيمتي وإصراري في تصدي المصاعب ولم
يبخل علي بأي شيء مادي ومعنوي زوج أختي طرشون أحمد،
إلى إخوتي الأعزاء حفظهم الله وسدد خطاهم،
فضيلة، خيرة،سعيد، عفاف، خونية، لعموري، خديجة، زهية، لعجال،
إلى براعم شجرة العز إلى فلذات أكباد العائلة، مريم، يوسف،أمين، كريمة، محمد، فيروز،
إلى جدتاي العزيزتان وأعمامي و أخوالي وخالاتي وعماتي،

إلى صديقاتي وأخواتي، فتيحة،نبيلة،كريمة،أمال
غنية،،خيرة،صليحة،إسمهان،حنان،فطيمة،بختة
سمية،زهرة
الى الأساتذة الكرام من المرحلة الإبتدائية إلى
الجامعية،
الى الأرواح الطاهرة الزكية شهداء الثورة
التحريرية،
وعذرا لمن لم أخصهم بالذكر لكنهم في الذاكرة حتما،
الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي داعية المولى
تعالى،
أن يسهم هذا العمل في تنوير مسار المقبلين على هذه،
المذكرة
ولو بالقدر اليسير

مسعودة

اهـــــداء

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من ألبستني رداء الصبر، على ما أحب و أكره والتى علمتني الإجتهاد لنيل المعالي
إلى من سقتني من ينبوع حبها وحنانها إلى من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا،
وإلى أبي الغالي الذي تعب وشقي من أجلي،
أهدي لكما ثمرة جهدي وتعبي تقديرا وحبا لكما، حفظهما الله لي.

أولا وقبل كل شئ أهدي هذا العمل المتواضع،
إلى إخوتي الأعزاء عبد القادر ومحمد، والطاهر الذين كانوا سندي في الحياة وعلموني التسلح بالعلم وكيف أواجه الصعاب ولم يبخلوا عني يوما بدعمهم ونصائحهم،
إلى أختي وصديقتي ورفيقة دربي -أختي العزيزة بختية- بشكل خاص، إلى أخواتي مخطارية ،فضيلة، فتيحة،و أزواجهم،
إلى زوجي وعائلته من كبيرهم إلى صغيرهم دون إستثناء،
إلى بنات أخواتي فاطيمة، ومريم، وحسيبة، وشيماء، والكتكوتة نجوى، وإلى أبناء أبنائهم خاصة قادة،
وإلى الكتكوتين عبد الجليل وعبد الحفيظ،
إلى كل صديقاتي خاصة نصيرة، وهيبة فتح الله،
وإلى كل الذين يسع لهم قلبي،
ولم تسعهم هذه الورقة،

نصيرة

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
طبعة	ط
جزء	ج
تحقيق	تح
تعليق	تع
ترجمة	تر
تقديم	تق
صفحة	ص
ميلادي	م
دون تاريخ نشر	د ت

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

الكتابة الكاملة بالعربية	الكتابة الكاملة بالفرنسية	المختصر
لجنة العمليات العسكرية	Comission opérationnelle millitaire	**C.O.M**
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	**M.T.L.D**

مقدمة

مقدمة

عاشت الجزائر في ظل الإستعمار صفحات من الوجع، ولامست جوانب من الألم، لكنها ضحت بأغلى ثمن لتكون اليوم منارة الأمم، كافحت، وواجهت الإستعمار برجالها العظام، ونسائها الأحرار، لنعيش نحن اليوم في أمان، فجمال العظمة في الواجهة هو نتيجة جهود، وشجاعة رجال في الخلفية ساهموا في صنع فرحة وبسمة الإستقلال، فإن أروع، وأجل ما يمكن أن تعتز وتتفاخر به، هو ما سجله التاريخ وثبته في صفحاته الخالدة، فتاريخ الجزائر ما هو إلا إنعكاس لمواقف نضالية، وسياسية، للعديد من الشخصيات التي إستطاعت أن تثبت نفسها، تاركة وراءها بصمتها التاريخية التي تشهد عليها، من خلال أعمالها الجبارة، ورسخت أسماءها من ذهب، وظل نجمها ساطعا خلال النضال السياسي، والعسكري للثورة التحريرية المجيدة، ولعل من أهم الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر الشاذلي بن جديد، وهو من مواليد 1929م بمدينة عنابة، الذي برز كشخصية مهمة في الثورة التحريرية، على مستوى القاعدة الشرقية، وإستمر إلى ما بعد الإستقلال، ليترأس الجزائر في ديسمبر1978م بعد وفاة الهواري بومدين.

وموضوعنا الذي إخترناه يتناول حياة الشاذلي بن جديد من 1929 إلى غاية 1965 حيث قام بدور فعال في مواجهة الإستعمار الفرنسي وساهم في إستقرار الأوضاع بعد الإستقلال.

تكمن أهمية الموضوع في أنه يعتبر نموذجا لدراسة تعد على جانب كبير من الأهمية، لأنها تعتبر من الشخصيات المحلية، ومن المناضلين الذين صنعوا التاريخ. ويرجع سبب إختيارنا لهذا الموضوع أساسا لعدة عوامل ودوافع، نأتي على ذكر بعض منها:

1-رغبتنا الشخصية في إنجاز دراسة حول حياة الشاذلي بن جديد، وطموحنا لمعرفة أهم، وأدق التفاصيل حول حياته.

2-رغبتنا في توضيح دور الشاذلي الفعال في الكفاح ضد المحتل ومساهمته في تحقيق الإستقلال التام للجزائر.

3-إهتمامنا بدراسة التاريخ الوطني، فهو لايزال غامضا، وبعض جوانبه غير معلومة.

4-محاولة منا إبراز شخصية الشاذلي بن جديد تراجم الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.

ولعل أهم دافع جعلنا نختار هذه الشخصية دون غيرها، لأنها تطرح لأول مرة مقارنة مع الشخصيات الأخرى أمثال هواري بومدين، و أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف، بالإضافة إلى غياب الدراسات الأكاديمية المهتمة بهذه الشخصية.

ولمعالجة هذا الموضوع تطرقنا إلى طرح الإشكالية التالية:**بماذا تميز نضال الشاذلي بن جديد** ؟ وإنطلاقا منها يمكن طرح عدة تساؤلات من بينها:

1-من هو الشاذلي بن جديد؟

2- ما هي الظروف التي ساعدته على الإلتحاق بالثورة التحريرية؟

3-فيما تمثلت إسهاماته في ثورة التحرير؟

4-كيف كانت مواقفه تجاه أحداث الثورة، مثل: مؤتمر الصومام؟

5-فيما تمثل دوره بعد الاستقلال؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا خطة بحث مقسمة على النحو التالي: مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول، خاتمة، مجموعة من الملاحق، قائمة البيبليوغرافيا وفهرس الموضوعات.

فبالنسبة إلى المدخل فإننا عالجنا فيه أوضاع الجزائر بصفة عامة، وأوضاع الشرق الجزائري بصفة خاصة، باعتبار أن الشاذلي ينتمي إلى الشرق.

والفصل الأول المعنون ب: الشاذلي بن جديد السيرة الذاتية وبداية النشاط السياسي، شمل ثلاث مباحث، ركزنا في المبحث الأول على مولده، ونشأته، والوسط الإجتماعي الذي عاش فيه، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه المسار التعليمي لنتمكن من الإجابة عن التساؤل المتعلق بالعوامل المتحكمة في تكوين شخصيته، أما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن بداية النشاط السياسي من1945إلى1947م.

بخصوص **الفصل الثاني** الموسوم ب: إنخراط الشاذلي بن جديد في العمل العسكري1954-1962م فإنه تضمن ستة مباحث، خصصنا المبحث الأول لظروف إلتحاقه بالثورة التحريرية، والمبحث الثاني أدرجنا ضمنه إسهاماته في بدايات الثورة التحريرية، والمبحث الثالث جاء بعنوان دوره في القاعدة الشرقية، والمبحث الرابع جاء بعنوان صرامته في تطبيق القرارات القضائية،والمبحث الرابع بعنوان إسهامات الشاذلي في إفشال مشروعي خطي شارل وموريس، كما أننا تطرقنا في المبحث السادس إلى كيفية معاملته للأسرى الأوروبيين.

في **الفصل الثالث** والأخير ركزنا على دور الشاذلي بن جديد بعد الإستقلال1962-1965م ،حيث تضمن ثلاثة مباحث، ذكرنا في المبحث الأول علاقته بأزمة صيف1962م، والمبحث الثاني خصصناه للتحدث عن دور الشاذلي في القضاء على تمرد شعباني، أما المبحث الثالث فكان بعنوان مشاركته في إنقلاب19جوان1965م.ثم ختمنا الموضوع بجملة من النتائج المستخلصة من البحث.

ولقد إستخدمنا في دراستنا هذه بعض المناهج التى تتناسب مع طبيعة الموضوع وهي:

1- المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية وعرض تسلسلها في الزمان، والمكان بإعتبار أن الشاذلي عاش هذه الأحداث، ولقد عملنا على ترتيبها كرونولوجيا.

2- المنهج التحليلي، وإعتمدنا عليه في تحليل الوقائع التي عايشتها هذه الشخصية وصولا إلى إستنتاجات تتعلق بها.

3-المنهج المقارن، ويظهر من خلال مقارنتنا بين المصادر والمراجع وما تحويه من القضايا المختلفة أو المتشابهة.

وللإحاطة الشاملة بالموضوع إستخدمنا العديد من المصادر والمراجع المتنوعة، والمختلفة في الآراء حول شخصية الشاذلي بن جديد فمنها من كان مع أراءه، وأفكاره، ومنها من كان معارضا لها، وهذا التضارب في الآراء خدم البحث، وأصبح بالإمكان المقارنة بين ما جاءت به هذه المراجع التي تكلمت عنه خلال بداية نشاطه السياسي، ونضاله العسكري، نذكر منها:

أولا: المصادر

تعد مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة الجزء الأول كمصدر أساسي إستخدمناه في هذا البحث، حيث أفادنا كثيرا، فهي ملمة بجميع جوانب هذه الشخصية، إضافة إلى ذلك مذكرات الطاهر الزبيري نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، التي إعتمدنا عليها في الحديث عن أزمة صيف1962م، وأيضا مذكرات طاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض التي أفادتنا بخصوص قضية مؤامرة العموري.

ثانيا: المراجع.

أهم المراجع التي إستخدمناها، كتاب عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ،خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزء الثاني افادنا في الحديث عن نشأة الأحزاب السياسية خلال القرن

العشرين،وأبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 الجزء الثالث، الذي إستخدمناه في إستخلاص أوضاع الجزائر، بالإضافة إلى كتاب رابح لونيسي رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ،أفادنا في معرفة حيثيات مساره التعليمي، وإنضمامه إلى ثورة التحرير، وكتاب زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر،الذي ساعدنا هو الأخر في معرفة الجوانب المتعلقة بنشأته وبداية نشاطه السياسي، وأيضا كتاب تبليت عمر القاعدة الشرقية ونشأتها ودورها في حرب الإستنزاف، الذي أفادنا كثيرا في معرفة دور الشاذلي في القاعدة الشرقية.

ولكن خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات، نذكر أهمها:

1- نقص المادة العلمية الملمة بالموضوع خاصة المتعلقة بالنضال العسكري للشاذلي بن جديد.

2- على الرغم من تناول بعض الكتابات الجزائرية لهذه الشخصية إلا أنها لم ترق إلى مستوى الدراسات الشاملة، والدقيقة حولها.

المدخل:

الأوضاع في الجزائر (1900-1930)

في بداية القرن العشرين تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للإحتلال الفرنسي إذ لم يعتمد على المقاومة الشعبية المسلحة المنطلقة من الأرياف بل سلك أسلوبا جديدا يتمثل في النضال السياسي عن طريق الأحزاب السياسية، والنقابات، والصحف، والمظاهرات [1]، فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية، وتمردات، وصحافة، وإنتعاش أدبي، ونشطات إجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة، بما في ذلك الأحزاب السياسية[2]، فكل حركة، وكل حزب، وكل جمعية ثقافية كان لها نظرتها، ورؤيتها لمستقبل البلاد [3]، وكانت هذه التغيرات الطارئة نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى إنبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث، فإعتمادها وسائل العمل السياسي الملائمة كالصحافة، والإنتخابات، والمطالب المنظمة أظهرها في شكل جديد وأضفى عليها مزيدا من الحيوية.[4]

فكل الإتجاهات السياسية، والإجتماعية، التى سيطرت على الحياة الجزائرية في حرب الإستقلال كانت تتفاعل خلال العشرينات، بحيث شملت الإتجاه المحافظ، الإتجاه المعتدل، ورغم الفكرة الشائعة بأن هذه الأحزاب لم تظهر إلا خلال الثلاثينات فإن الأروبيين المعاصرين قد لاحظوا وجود هذه الأحزاب الوطنية منذ 1919م، ولم تحن سنة 1922م، حتى كان هؤلاء يتحدثون عن الأحزاب السياسية في الجزائر.[5]

---

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى1962، ج2، دار المعرفة، ص284.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص95.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1994، ص106.

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003،ص59.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 288 289.

ففي سنة 1909م تأسست حركة الشباب الجزائري على يد مجموعة من النخبة الجزائرية المفرنسة والمساندة لفكرة الإندماج مع فرنسا[1]، وقد ظهرت هذه الحركة المطلبية المعتدلة وسط هذه الفئة من الجزائريين المتفرنسين، وكان على رأسها تحسين الظروف المعيشية للمسلمين، طبقا للسياسة الرسمية وإعتمادا على المبادئ السائدة بفرنسا ذاتها على وجه التحديد[2].

أما بالنسبة للجمعيات، والنوادي فنجد الجمعية التوفيقية التى ظهرت في سنة 1908م بالجزائر العاصمة، وتم تجديدها في سنة 1911م تزعمها الدكتور بن التهامي[3]،أما النوادي كان من أهمها نادي صالح باي الذي تأسس في قسنطينة عام 1907م، وكان ثمرة المبادرة من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وبدعم من العناصر الفرنسية، وقد ضم في صفوفه أسماء بارزة أمثال إبن موهوب[4]، ومصطفى باشطارزي، ومحمد إبن باديس.

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص167.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص41.

[3] الدكتور بن التهامي:ولد أبو القاسم بن التهامي في سبتمبر1873 بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه، والثانوي بالجزائر العاصمة، بعد تحصله على شهادة البكالوريا إنتقل إلى فرنسا، وسجل في كلية الطب، وبعد تخرجه عاد إلى الجزائر، وبرز بدوره العلمي في نشر عدة مقالات، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري، كان من المطالبين بالإدماج، وأصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الإدماج، وإنسحب من النشاط السياسي سنة 1931، وترشح من جديد في الإنتخابات البلدية وصار مرة أخرى عضوا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر إلى أن توفي في جوان 1937، ينظر:رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، ج2، دار المعرفة، ص109.

[4] إبن المهوب:من مواليد مدينة قسنطينة سنة 1866م، ويعود اصل أسرته إلى الشيخ الموهوب المدفون بالزاوية التى تح:مل إسمه في قرية إيمولا، ولاية بجاية، درس بالمدرسة القرآنية، ودرس اللغة العربية والتوحيد، تتلمذ على يد عبد القادر المجاوي، ولازمه إبن الموهوب لمدة 12سنة فأجازه، وبعدها وظف كمدرس في المدرسة الكتانية سنة 1895م، ويعتبر من رواد النهضة الفكرية والثقافية، ينظر:أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق، أبوالقاسم سعد الله، المطبعة العربية، ص ص 12، 13.

وكانت له فروع في عدد من المدن مثل عين مليلة، وواد الزناتي، وقالمة، وسوق أهراس، وتمثلت مهمته في نشر التعليم، وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية، وكان شعاره العمل والتعاون، [1]ولقد ضم في متم السنة التالية 1700عضو، بالإضافة إلى الشباب الجزائريين بتلمسان، والجمعية الإسلامية القسنطينية، ونادي التقدم بعنابة وغيرها [2].

كما تأسست جريدة عربية حملت إسم النجاح لصاحبها الشاب سامي إسماعيل، الذي عاد من الزيتونة، وأسس المدعو طاهرات جريدة بالفرنسية أطلق عليها هو ونظراؤه من المتفرنسين(صوت البؤساء)، تحدثو فيها عن فولتير وفضائل الثورة الفرنسية .[3]

في هذه الفترة حول سنة 1908م، كان هناك مشروع للحكومة الفرنسية الذي يرى ضرورة الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين المسلمين، قد تم الإعلان عنه، فبمجرد ما سمع الخبر فإنه تسبب في إستياء العائلات، وقلقهم، وغضبهم في كل القطر الجزائر، [4]وأثارت الظروف التى شرع فيها المرسوم المؤرخ في 03فيفري 1912م التجنيد العسكري للأهالي المسلمين إنفعالا كبيرا في الجزائر برمتها .[5]

وبدأت المقاومة ضد التجنيد تتوحد، وظهرت في شكل إحتجاجات، وتشجع الشباب على الفرار، وإنطلقت حرب العصابات منذ 1912م، حيث بدأ الشباب الجزائري يختبئ في الجبال هروبا من العمل في الجيش الفرنسي، وهكذا فمن وهران غربا، إلى عنابة شرقا، ومن بلاد القبائل شمالا، إلى الهقار جنوبا،عرفت الجزائر عمليات عسكرية نشيطة في ثورة 1916م،

---

[1]مريم حداد، الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة الماستر: في تخصص، التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم لإنسانية والإجتماعية، 2014-2015، ص09.

[2]رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص333.

[3]عشيراتي سليمان، إبن باديس مخاضات العبور إلى العدوى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار، ج1، دار الغرب، ص67.

[4]مذكرات مصالي الحاج، 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تج: محمد المعراجي، منشورات أنيب، ص47.

[5]محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا1926-1937وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص20.

حيث شهدت هذه السنة عمليات واسعة للمجاهدين في عنابة، وسوق أهراس، والساقية وغيرها، وإنتقمت فرنسا من السكان العزل شر إنتقام[1].

كانت نتيجة هذا التجنيد أن شارك أكثر من مئة ألف جزائري في الحرب العالمية الأولى 1914م 1919م[2]، أمام هذه الوضعية قدم كل من الدكتور بن التهامي، ومختارحاج سعيد(قسنطينة)، بوشريط علاوة(قسنطينة)، حاج عمار(جيجل)، جودي(بسكرة)، وقارة علي(عنابة)، عريضة للإدارة الفرنسية ضد التجنيد الإجباري[3].

ومع نهاية الحرب تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للإحتلال، وسلك أسلوب جديد تمثل في الأحزاب السياسية، وظهور النقابات، والجمعيات، والصحف، ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى المهاجريين الجزائريين بفرنسا الذين سمح لهم إحتكاكهم بالمجتمع الفرنسي على التطلع على ما يجري في العالم من تغيرات سياسية، إقتصادية، وإجتماعية[4].

وظهرت خلال هذه الفترة النخبة الجزائرية التى هي عبارة عن جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي، والثقافي، والإجتماعي، وتنقسم إلى النخبة المحافظة [5]، والنخبة الإندماجية، بحيث مثل على وجه الخصوص النخبة المحافظة العلماء، والمثقفون، والمحافظون، والمعارضين للتجنيس، والخدمة العسكرية تحت علم فرنسا، ويمكن تسميتها "بالنخبة الإسلامية"، بدأت تتبلور هذه النخبة منذ سنة 1900م وكان من أقطابها عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962، مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011، ص03.

[2] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص162.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص21.

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص163.

[5] المحافظة: تعني كلمة المحافظة بالنسبة إلى هذه المرحلة من تاريخ الجزائر بصورة عامة التمسك بالقيم الإسلامية، ومعارضة الأفكار العلمانية الغربية، والإجراءات الإستعمارية الإدماجية، ينظر:رابح لونيسي واخرون، المرجع السابق، ص333.

سماية[1]، ومولود بن موهوب، وحمدان الونيسي، وبعض المثقفين، والصحفيين كمحمد إبن أبي شنب[2]، وعمر راسم[3].

أما بالنسبة إلى جماعة النخبة الإندماجية فضمت المتعلمين في المدارس الفرنسية المنبهريين بحضراتها الحائزين أحيانا على شهادات ثانوية، وجامعية معظمهم أطباء، وصيادلة، ومحامون، وقضاة، وصحفيون، ومعلمون، موظفون، مترجمون، وتجار أمثال الدكتور بن على فكار، القاضي شريف بن حبيلس، والمحامي أحمد بوضربة، والتاجر عمر بوضربة والدكتور بن التهامي.[4]

[1]عبد الحليم بن سماية:ولد في جويلية1866في قلب مدينة سيدي عبد الرحمان الثعالبي، من أبوين أصلهما من أزمير، ويعد من المصلحين الجزائريين، وعالما من علمائها الذين كان لهم بصمات في الحياة الثقافية وتأثيرات عميقة في بعث الحركة الإصلاحية، توفي يوم4جانفي1933م، بالجزائر، ينظر:مسعود تواتي، محمودالشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، منشورات حضارة، الجزائر، ط2، 2010، ص17.

[2]محمد إبن أبي شنب:محمد إبن أبي شنب واحد من أبناء المدية، كان العلامة أول من دخل ثانوية إبن شنب المسماة بإسمه اليوم، أين درس الإبتدائية والثانوية، درس العلوم الإسلام العليا مثل البلاغة، والمنطق، والفقه، وراح في نفس الوقت يتعلم اللغات الأجنبية، وبات الأستاذ الشاب في سنة1898 يبث الحياة في مدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية، ثم أصبح مدرسا في الجزائر العاصمة 1901، ويعد من أبرز أبناء الديار الجزائرية، وواحدا من أعدل علمائها، توفي يوم 5فيفري1929، ولم يتجاوز 59سنة، ينظر:رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص107.

[3]عمر راسم:ولد عام1883في مدينة الجزائر، وهي السنة التي توفي فيها الأمير عبد القادر وتوفي عام1959، كانت بداية تعليمه في المدرسة القرآنية على عادة أغلب أبناء الأسر الجزائرية، حيث حفظ القرآن، ومبائ النحو، واللغة، والفرنسية، وفن الرسم، أسس عمر مدرسة للفن أسماها مدرسة الفنون الزخرفية والمنمنمات الإسلامية، ويعد من المناضلين الجزائريين، والمنفردين في الحركة الوطنية الجزائرية، ويعد من الرساميين الجزائريين الذين ساهموا في إثراء الحضارة الفنية، ينظر عميراوي أحميده، عمر راسم وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، ص ص 310- 312.

[4]رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص329.

كما ظهرت ثلاث تيارات سياسية تيار ينادي بالإندماج، وربط الجزائر بفرنسا كوسيلة لتحقيق المساواة في الحقوق مع المعمرين الأروبيين، ومن أهم الشخصيات الذين تزعموا هذا المطلب إبن التهامي والدكتور بن جلول[1]، والصيدلي فرحات عباس[2]، وهم عبارة عن نخبة مثقفة تبنت أفكار غربية، وتيار سياسي ينادي بالحل الجذري ومن مطالبه إستقلال الجزائر يتزعمه نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج[3]، وتيار إصلاحي، ديني، يهدف من وراء برنامجه إلى توعية، وتعليم الشعب الجزائري المسلم دينيا، وثقافيا قاصدا في ذلك هدفه الأسمى وهو إستقلال الجزائر دون أن يعلن عن ذلك صراحة، ويتزعمه نخبة من العلمـــاء على رأسهم الشيخ إبن باديس[4]،

---

[1]الدكتور بن جلول:ولد مح مد الصالح بن جلول سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى باريس لمواصلة دراسته، وسجل بكلية الطب التى تخرج منها سنة1924، بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينات، أظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية، ومع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول بترأسه فيدرالية المسلمين الجزائريين، توفى سنة 1986 بقسنطينة، ينظر: رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص108.

[2]فرحات عباس:ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899م، بجيجل في حضن عائلة ريفية، درس المرحلة الإبتدائية في الظهير وواصل المرحلة الثانوية بجيجل وسكيكدة، يعتبر من النخبة المثقفين المتفرنسين، لهذا كان من المدافعين عن سياسة الإدماج1924م، إلتحق بفدرالية النواب المسلمين الجزائريين1930، وإلتحق 1956بصفوف جبهة التحرير الوطني، عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفي 1985م، ينظر:محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من الإستقلال، 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص47.

[3]مصالي الحاج:من مواليد 07ديسم1898ولاية سكيكدة، تابع تعليمه الإبتدائي بيها، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1943 وهو في ريعان الشباب، ثم واصل نضاله في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، واصل نضاله كمسؤول بارز في الناحية إلى إنقسام الحزب سنة1953، كما ساهم في التحضير لثورة أول نوفمبر، وإلتحق بصفوفها سنة1954، توفي سنة 1974، ينظر:الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962، دارالأمة، الجزائر، 2014، ص ص 334 335.

[4]عبد الحميد بن باديس:ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم04ديسمبر1889بقسنطينة، تتلمذ على يد الشيخ محمد المداسي أول معلم له، ويعتبر الشيخ حمدان لونيسي من الأساتذة الذين تركوا تأثيرا بليغا في الشيخ بن باديس، في سن التاسعة عشر إلتحق بجامع الزيتونة بتونس، وتحصل على شهادة عالمية، ويعتبر عبد الحميد بن باديس من أهم الشخصيات الجزائرية التى ساهمت من أجل النهوض بالنهضة الفكرية، والعلمية، ويعد مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي يوم الثلاثاء 16 أفريل1940، الذي أتخذ كيوم علم في الجزائر، ينظر:رابح لونيسي وأخرون المرجع السابق، ص ص 95-99.

والبشير الإبراهمي[1].

وفي صيف 1926م بدأ التداول بين جماعة من أعيان العاصمة في أمر تكوين نادي يلم شمل ويتناول فيه الناس الرأي في المواضيع الإقتصادية، والإجتماعية، وقد وافق المتداولون أثناء إجتماعهم في حفل عشاء على التسمية التى إقترحها أحمد التوفيق المدني، وهي نادي الترقي، وسرعان ما تبرع بعض الحاضرين بالمال الازم لتأمين المكان، وفي 25جويلية1927م إفتتح الشيخ عبد الحميد بن باديس سلسلة محاضرات عامة التى ألقيت في النادي[2].

وقد ركز على دعم التعليم العربي، وإلقاء المحاضرات، وإحياء المناسبات الدينية، والتاريخية، وكان أهم رجاله العلامة عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهمي، الشيخ الطيب العقبي[3]، و أحمد التوفيق المدني.[4]

ومن الأحزاب السياسية التى نشطت خلال هذه الفترة نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في سنة 1926م في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية، وكان أكثرهم من الجزائر،

---

[1]البشير الإبراهيمي:ولد الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 14جوان سنة1889 برأس الوادي نواحي سطيف، حفظ القرآن في صغره، وإستوعب الكثير من أمهات الكتب في اللغة، والنحو، والفقه، والتاريخ، وواصل تعليمه في المدينة المنورة، إتفق هو والشيخ بن باديس على أن الإستعمار الفرنسي لو يطل وجوده في الجزائر إلا بسبب الجهل، والخرفات، فساهم في تأسيس جمعية العلماء، وكان له دور فعال في توعية الشعب الجزائري، توفي يوم20ماي1965، فودعته جموع الشعب التى جاءت من كل أنحاء الوطن، وقد حضر جنازته العديد من الشخصيات الوطنية، ينظر:رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص ص 100-103.

[2]صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011، ص15.

[3]-الطيب العقبي:ولد سنة1890بسيدي عقبة في بسكرة، وسط عائلة متدينة، هاجر مع عائلته إلى الحجاز سنة1895، وإستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول، بعد عودته إلى الجزائر1920إستقر بمدينة بسكرة، وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي، داعيا إلى ضرورة قيام نهضة عربية إسلامية وساهم مع بن باديس، والبشير الإبراهمي في تأسيس جمعية العلماء، وأنشأ أيصا جريدة الإصلاح، خلال فترة الثورة التحريرية كان الشيخ الطيب العقبي طريح الفراش، يعاني من مرض السكري، إلى أن توفي يوم21ماي1960، ينظر:رابح لونيسي وأخرون المرجع السابق، ص105.

[4]رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص333.

وقد أعلن الأمير خالد[1] رئيسا شرفيا له، ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين، والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية، والمادية لأهل إفريقيا الشمالية.كان أعضاوه الجزائريون في الإدارة هم محمد جغال، حاج علي عبد القادر، ومصالي الحاج، و أحمد بلغول، ومحمدبن الأكحل، وعمار إيماش، وكانت نشطات النجم تتمثل في المنشورات، والصحافة والمؤتمرات، وكانت طريقته ثورية ومباشرة، وإعتمد النجم بشكل خاص على الصحافة في الإتصال بالجزائريين سواء في الوطن أو في فرنسا، فهناك صحيفتان خدمتا الحزب أولاهما هي"الإقدام"التى كان قد أنشأها الأمير خالد في الجزائر سنة1919م، ثم أعاد الحزب إصدارها في فرنسا تحت إسم "الإقدام الباريسي"(الإقدام دي باري)، ولكن في سنة1927م منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة، فأعاد النجم إصدارها تحت إسم "الإقدام الشمالي إفريقي"أو "الإقدام نور أفريكان"، وفي سنة 1929م عندما حل الحزب من طرف السلطات الفرنسية أصدر زعماؤه سنة1930م جريدة جديدة بعنوان "الأمة"، وكان مديرها السياسي مصالي الحاج [2].

فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين: تأسست هذه الإتحادية أثناء مؤتمرعقد بالجزائر في 11سبتمبر1927م برئاسة الدكتور بن تهامي، وكانت تضم قسما من الشباب الجزائري، من أمثال فرحات عباس، والدكتور بن جلول، الذي تولى رئاسة الإتحادية فيما بعد، وكان هؤلاء

[1]الأمير خالد:هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في20فيفري1875، بالعاصمة السورية دمشق، وفي سنة1892عادت عائلته إلى الجزائر، وكان أنذاك طالبا ثانويا بالعاصمة باريس، شارك الأمير خالد، في الحرب العالمية الأولى، في الجهة الأوروبية، ووصل لرتبة نقيب، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر، والشروع في العمل السياسي، أسس جماعة النواب، وأصدر جريدة الإقدام، في سنة1924 تقدم بمطالب للرئيس الفرنسي إدوار هيريو، وفي أوت1925 حوكم الأمير خالد في الإسكندرية من طرف المحكمة القنصلية الفرنسية، بعدما أتهم بحمل جواز سفر مزيف ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا، وإعترف الأمير بهذه التهمة، توفي في أواخر عام1936، عن عمر يناهز ال61 عاما، ينظر: رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص94.

[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص374.

الشباب وجلهم من المنتخبين في المجالس المختلفة ينتسبون إلى الأمير خالد لكنهم لم يكونوا يشاطرون مطالبه كلها، وكان أكثرهم متعلمين بالفرنسية، ومدمجين جزئيا، [1]ومن1919م إلى1927ملم يكن هناك منظمة رسمية تمثل مصالح هذه الجماعة، وكان أعضاء هذه الكتلة في أغلب الأحيان مختارين من الإدارة الفرنسية ثم يوافق عليهم أو ينتخبهم قسم إنتخابي جزائري صغير.[2]

أما في الشرق الجزائري فتعد جمعية العلماء المسلمين حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فإن الجمعية قد إتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة أبائهم، وأجدادهم، وهي ذات رسالة ثقافية، وعلمية، وإجتماعية تهدف إلى حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوروبية.[3]

تمكن بعض الجزائريين على الرغم من معارضة السلطات الإستعمارية من الذهاب إلى جامعات العالم العربي قصد التعليم نظرا لعدم وجود مدارس وجامعات في الجزائر، فكانت وجهتهم إلى الزيتونة، والقيروان في المغرب الأقصى والأزهر في مصر، وبعد عودتهم عملوا على إنشاء مدارس حرة لتعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم، كما عملوا على نشر الجرائد المختصة في تناول نهضة الجزائر الثقافية[4]، وفي سنة1924م زار إبن باديس البشير الإبراهمي في مدينة سطيف وأخبره بأنه عقد العزم على تأسيس جمعية بإسم (الإخاء العلمي) يكون مركزها بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية، وتكون خاصة بعمالتها، تجمع شمل العلماء والطلبة، وتوحد

[1]أحمد مهساس، المصدر السابق، ص60 .

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص351.

[3]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1، ص244 .

[4]مريم حداد، المرجع السابق، ص50.

جهودهم، وتقارب بين مناحيهم في التعليم والتفكير، [1]وكان يهدف إلى توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين[2]، ولقد جمع إبن باديس والبشير الإبراهمي حب الجزائر مرة أخرى داخل الوطن، مثلما جمعهما حبها خارج الوطن يوم أن تلاقيا ذات موسم في مكة عام1913م، وقد رسما خطة لبناء هذه الجمعية الجهوية التى تضم علماء الشرق الجزائري، تتولى بناء النهضة التعليمية والمدنية.[3]

كان أهم محور الأحاديث في قسنطينة هو دروس الشيخ إبن باديس، وكان القبول عليها عاما ونظرا لزيادة المقبلين عليها، قرر الشيخ بن باديس أن يخصص دروسا نهارية، وأخرى ليلية، كان نشاط إبن باديس في هذه الفترة يعرف تصاعدا نوعيا في مجال التربية والتنوير بقسنطينة[4]، وفي سنة1925م أصدر إبن باديس جريدة "المنتقد" في قسنطينة وجاء إسمها كما يظهر نقضا للمنهج الذي كانت تربي به الطرقية مريديها عليه"إعتقد ولا تنتقد"، وفي نفس السنة صدرت جريدة "الشهاب" التى أعقبت المنتقد، دعت المتعلمين، المصلحون، المثقفون في أنحاء الجزائر بأن يجتمعوا في "حزب ديني محض"وكانت هذه الدعوة بمثابة اللبنة الأولى في بناء الجمعية، وكانت أول الرسائل المؤيدة رسالة الشيخ الطيب العقبي، ثم تلتها موافقة الشيخ المولود إبن الصديق الحافظي ثم الشيخ مبارك الميلى[5] وتوالت بعد ذلك الموفقات.[6]

---

[1]صالح فركوس، المرجع السابق، ص13.

[2]مريم حداد، المرجع السابق، ص50.

[3]إبن باديس، المرجع السابق، ص ص66 67.

[4]إبن باديس، المرجع السابق، ص65.

[5]مبارك الميلي:ولد الشيخ محمد مبارك الميلي سنة1898 بقرية أولاد المبارك بدائرة الميلية، تربى يتيم الأب والأم، فرباه جده، حفظ القرآن في سن الحادية عشر، وفي سن الخامسة إلتحق بمدينة ميلة، وفي سنة1919 إنتقل إلى قسنطينة، كان أحد تلاميذة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم إلتحق بجامع الزيتونة ليتخرج بشهادة التطويع سنة1922، شارك مبارك الميلي في تأسيس جمعية العلماء، تابع الشيخ مبارك الميلي جهاده الفكري وناضل بقلمه إلى أن وافته المنية في 09فيفري1945 وهو إبن السابعة وأربعون، ينظر:رابح لونسي وأخرون المرجع السابق، ص104.

[6]صالح فركوس، المرجع السابق، ص14.

وكما كان إبن باديس ينشط كمصلح في مدينة قسنطينة، نجد أيضا الطيب العقبي في بسكرة، فلقد كانت بسكرة تشهد إشتداد حملة العقبي العائد من المشرق، والمنخرط في الإصلاح مع الأضاليل الدينية، وكان لجريدة "صوت الصحراء"التى كان يديرها هذا المصلح بجمعية العمودي صدى في إحداث الحس المحرك للموات، والباعث للروح في الهيكل الوطني، وفي تبسة كان الشيخ سليمان إمام المسجد هناك يرأس أول جمعية خيرية تجمع ذوي الإحسان، ومن جهة أخرى كان العربي التبسي يشق الصفوف ويبذر أفكارا نهضوية تندد بالبدع وتدعوا إلى صراط الله القويم، [1]وبدأ العقبي بذلك حركة إصلاحية جديدة لا عهد للمنطقة بها وإستهدف بذلك إسترجاع مبادئ، وقيم الدين الإسلامي وتنقية العقيدة من الشوائب، والضلالات، كما أسس جريدة الإصلاح بتونس وبرز أول عدد لها بتاريخ 8سبتمبر1927م بمدينة بسكرة، هذه الجريدة حرة في مباحثها غير أنها إصلاحية قبل كل شئ[2]، ومثله كان متنورين في عنابة، وبجاية، وجيجل، وفي القبائل، وفي جهات عدة من الوطن[3].

إن إحتفلات الذكر المئوية التى إبتدأت في الجزائر منذ شهر ماي وبلغت ذروتها في05جويلية1930، كانت بالفعل الحافز الرئيسي لتأسيس جمعية العلماء فإبن باديس شدد دعوته من على منبر "الشهاب"إلى ضرورة توحيد العلماء الجزائريين[4]، وبالتالي فقد خلقت الجمعية رسميا في ماي 1931م.[5]

لم تكن الجزائر خلال فترة العشرينات بعيدة عن ما كان يجري في العالم من أحداث، وتطورات، وهذه الأحداث التى عاشها العالم ككل أثرت على الشعب الجزائري، فظهرت

---

[1]إبن باديس، المرجع السابق، ص67.

[2]أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ص98.

[3]نفسه، ص67.

[4]صالح فركوس، المرجع السابق، ص15.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص294.

خلال هذه الفترة العديد من الشخصيات البارزة التى ضحت بالنفس والنفيس وقدموا جل ما يملكون من أجل أن تحيا الجزائر، فإن تاريخ الجزائر حافل بالشخصيات، فمن الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب لا تخلوا أي منطقة في الجزائر من أبطال آمنوا بالقضية الجزائرية، وساهموا في نجاح الثورة التحريرية.

في ظل هذه الأوضاع التى عاشتها الجزائر بصفة عامة وناحيتها الشرقية بصفة خاصة، حيث أثرت على هذه الأخيرة، فأفرزت شخصيات عظيمة، تميزت بالقوة، والحنكة، في تسيير الأمور، وعملوا بشتى الطرق للتخلص من الإستعمار الفرنسي الجائر، وخلدوا أسمائهم في سجل التاريخ وكان لهم أدوار في جميع المجالات السياسية، العسكرية، والثقافية، من بينهم الشيخ عبد الحميد إبن باديس، البشير الإبراهمي، الطيب العقبي، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، محمد بوضياف، هواري بومدين، مصطفى بن بولعيد، عمار بوقلاز، محمد العموري، طاهر سعيداني، طاهر زبير، سالم جيليانو، شويشي العيساني، على كافي، وغيرهم كثيرون .ومثلهم الشاذلي بن جديد الذي صار على خطى أسلافه، وأجداده، ليؤكد مرة أخرى أن منطقة الشرق الجزائري، لم تبخل في يوم من الأيام، في إعطاء الجزائر، خيرة أبناءها، للمضي نحو مستقبل زاهر، سعيا وراء تحدي جميع الصعوبات.

الفصل الأول:

الشاذلي بن جديد
السيرة الذاتية
وبداية النشاط السياسي

المبحث الأول : المولد والنشأة

المطلب الأول :الأصل والنسب

ولد الشاذلي بن جديد ابن الهادي (1897) إبن أحمد (1860) إبن مبروك(1800) إبن محمد (1740) إبن مبروك المعروف ببوذراع (1660)[1]،يوم 14 أفريل 1929 في بلدة السبعة[2]، (ينظر الملحق رقم 1) الواقعة في أقصى الشرق الجزائري، بين مدينة عنابة وبلدة بوثلجة[3]، أطلق عليه إسم الشاذلي من طرف والدته تيمنا بشيخ الطريقة الشاذلية أبو الحسن الشاذلي[4].

تعود أصول عشيرته إلى شبه الجزيرة العربية وإلى اليمن تحديدا، هذه العشيرة توجهت إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج، ثم واصلت زحفها بإتجاه ليبيا، مرورا بمصر، وحين بلغت الأرض الليبية إنقسمت إلى قسمين:

قسم إستقر في سبها غرب ليبيا والقسم الأخر توطن بوشتاتة بتونس،أما ماتبقى من العشيرة فقد توجه نحو الهضاب العليا الجزائرية، وفي أثناء رحلته إنقسم مرة أخرى إلى مجموعتين، مجموعة واصلت الزحف في عمق الهضاب، أما الثانية توجهت شمالا، إلا أن وجدت مقصدها وحطت رحالها في مكان خالي سمي فيما بعد السبعة [5].

---

[1] الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929.1979، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 32.

[2] سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962.1998والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962.2012، دار الهومة، الجزائر، 2014، ص 21.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى من المنطقة الخاصة إلى استقلال الجزائر 5جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر 2009، ص 61.

[4] زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر، مؤسسة صونيام، الجزائر، ط1، 2013، ص 7.

[5] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص24.

البعض من توجه نحو الهضاب، هاجر إلى قصر الشلالة وقسم أخر توطن في جبل عمور بعين الصفراء، ويحملون إلى اليوم لقب بن جديدي.

فبالرغم من تشتت العشيرة في مناطق متباعدة، إلا أن الصلة ظلت قائمة بين فروعها، وذالك بمشاركة أفراد من فرعي ليبيا وتونس أفراح وأتراح بلدة السبعة [1]، والدليل على أن أصل عائلته يمني، هو عند الزيارة التي قام بها الشاذلي في عام 1980م، إلى صنعاء تفاجئ بإستقبال الشعب اليمني له، حاملين لافتات كتب عليه بخط عربي جميل مرحبا بكم في أرض أجدادكم.[2]

المطلب الثاني :البيئة التي نشأ فيها

ولد الشاذلي بن جديد في بلدة السبعة[3]، وهي منطقة إستمدت إسمها من الإخوة السبع الذين كانوا أول القاطنين بها ،وهي تقع بين بوثلجة وعنابة، تشكل حاليا مجموعة حضرية صغيرة تابعة إداريا لولاية الطارف،التي يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا،وولاية قالمة وسوق أهراس جنوبا، أما شرقا فهي متاخمة للحدود التونسية ففي هذا الوسط الطبيعي أمضى الشاذلي طفولته ومراهقته وجزء من سنوات كفاحه.[4]

وبعد إستقرار هؤلاء الإخوة إنضمت إليهم عائلات أخرى من مناطق مختلفة، أعلنت ولائها مقابل خدمات معينة،أما النظام الإجتماعي السائد فقد كان عرفيا في تنظيم العلاقات بين الأسر، ويخضع هذا التنظيم إلى المشيخة أي خضوع العرش كله إلى شيخ معروف بحسبه ونسبه يتولى فض النزاعات.وقد كان أخر شيخ العرش هو الشيخ محمد جده لأمه، وبموته

[1] الشادلي بن جديد، المصدرالسابق، ص ص 21 22.
[2] نفسه، ص25.
[3] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص7.
[4] الشادلي بن جديد، المصدر السابق، ص22.

إختفت المشيخة، وقدسعت السلطات الفرنسية كل ما بوسعها لتفكيك المشيخة وتعويضها بالقياد.[1]

لقد كانت بلدة السبعة عبارة عن قرية صغيرة لكن منذ أن جاء الإستعمار قام بتدميرها عندما إندلعت الثورة التحريرية،لكن تم إعادة بنائها وتعميرها بعد الإستقلال.وهذا ماصرح به الشاذلي بن جديد أثناء لقائه بالباحثين اليبانيين هما"ماساتوشي كيسايتشي وشوكو وتانابي ".[2]

المطلب الثالث: أسرته

ينتمي الشاذلي إلى أسرة ثورية،جده كان مطارد من قبل فرنسا وأعوانها قبل 1945، والده الهادي(ينظر الملحق رقم 2) من كبار ملاك الأراضي بمنطقة السبعة، كان مناضلا في الحركة الوطنية ضد الاستعمار،إلتحق بالجبال قبل إندلا ع الثورة وبعد الثورة إلتحق بها .[3] وكان شديد الإعجاب بالفكر الليبرالي الإنساني لفرحات عباس[4]، وعضو لجميع التنظيمات التي أنشأها هذا الأخير،مما عرضه إلى النفي عدة مرات إلى مناطق متفرقة من البلاد.[5]

أما أمه صالحة بن جديد ولدت عام 1899م، إبنة عم أبيه كانت إمرأة متواضعة مهتمة بشؤون البيت وتربية أولادها، فارقت الحياة في 12جوان1990.كان هذا يوم إعلان نتائج الإنتخابات البلدية حين عين الشاذلي رئيسا للجمهورية،فبعد أن أدى واجبه الإنتحابي بلغ بأمر

---

[1] الشادلي بن جديد، المصدر السابق، ص25.

[2] وذلك عندما سؤل حول هذه المنطقة إن كانت صغيرة، ردا مجيبا :نعم هي قرية صغيرة وما زالت موجودة حتى الآن، ومازالت منازلها قديمة منذ الإستعمار، موجودة كما هي الى يومنا هذا نحن حافظنا عليها لكن الفرنسيون دمروها عندما إندلعت الثورة التحريرية، لكن قمنا ببنائها مرة أخرى في نفس المكان بعد الإستقلال، ينظر:زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص52.

[3] تابيلت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، دار الألمعية، قسنطينة، ط1، 2012، ص 266.

[4] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2011، ص252.

[5] زهرةالجزائر، المرجع السابق، ص7.

وفاة أمه، في مساء ذالك اليوم توجه إلى عنابة للتشييع جثمان أمه إلى مثواها الأخير.[1]كان له أخوان هما أحمد والحسين، عاش وترعرع في وسط بيئته.

وقد تدرج في مناصب مختلفة إلى غاية إعتلائه لكرسي الحكم بعد إنتخابه من قبل حزب جبهة التحرير الوطني في مطلع عام 1978م[2]، وأعيد إنتخابه مرتين، إنتهت الأخيرة عام1993، غير أنه فضل تقصيرها وقدم إستقالته عام 1992م[3] لتنتهي حياته السياسية بالمشاركة من أجل إحياء المناسبات الوطنية مع شخصيات وطنية أخرى،وكانت وفاته عادية بحيث توفي إبن جديد يوم 6أكتوبر 2012، عن عمر يناهز 83سنة في مستشفى عين النعجة العسكري بالعاصمة الجزائر بعد صراع طويل مع المرض، فشاءت الأقدار أن يرحل ثالث رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة إلى بارئه، مع الذكرى 24لأحداث الخامس أكتوبر 1988م، كان يستعد قبل شهر تقريبا لإصدار مذكرات بن جديد التي كان يفضل نشرها في الفاتح نوفمبر الموالي المصادف للذكرى ال58 لعيد الثورة التحريرية[4].

دفن جثمان الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، يوم8أكتوبر 2012بمقبرة العالية بالعاصمة الجزائر، في جو جنائزي مهيب، وودع الجزائريون الرئيس بالزغاريد.كما تقدم صفوف مودعي بن جديد، الرئيس عبد العزيز بوتفليقة[5] والرئيس الأسبق علي كافي[6] وإنطلق الموكب

---

[1]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص33.

[2]عاطف عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم تونس الجزائر، بيروت،1999، ص191.

[3]تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيلبانو 1930-1962، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2012، ص 267.

[4]زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص 44.

[5]عبد العزيز بوتفليقة: بوتفليقة: ولد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 02مارس 1937 بوجدة، انظم إلى جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة بعد إضراب الطلبة 1956، بعد نشوب الخلاف بين القيادة العامة والحكومة المؤقتة كلف سنة 1960 بفتح جبهة بالحدود المالية وكان يدعى آنذاك سي عبد القادر، نائب عن دائرة تلمسان، ينظر: سعد بن بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 28.

[6]علي كافي:ولدعام 1928م في الهاروش، من ولاية قسنطينة، إنتسب شابا الى حزب الشعب الجزائري، إلتحق بالمقاومة 1954، ثم عين عضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني 1979، ينظر:بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1978، تر:صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة السورية، دمشق، 2013، ص121.

الجنائزي من قصر الشعب، حيث ألقت الجماهير الجزائرية والرسميون نظرة وداع على الرئيس الراحل، وسجي الجثمان على ظهر مركبة عسكرية مكشوفة زينت بأكاليل من الورود، وتلت العربة الجنائزية سيارة الرئيس بوتفليقة، ومر الموكب الجنائزي،عند شوارع ديدوش مراد والبريد المركزي وإصطف على جوانب الشوارع آلاف الجزائريين، لوداع رئيس حكمهم ل13عاما، عرفوا فيها أياما رخاء إقتصادي وحرية سياسية قل نظيرها في الوطن العربي والإسلامي.[1]

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

المطلب الأول :مساره التعليمي

لما بلغ الشاذلي بن جديد سن السادسة،إلتحق بالمدرسة العمومية الإبتدائية للأهالي في عنابة سنة 1953م، وقد كان آنذاك أول من دخل المدرسة من أبناء الهادي بن جديد، لأن أخواه أحمد والحسين درسا في كتاب قراني.[2]سميت هذه المدرسة بمدرسة رحبت الزرع لأنها تقع أمام ساحة،كان تجار المنطقة يبيعون فيها القمح والحبوب الأخرى .

بعد الاستقلال أصبحت تحمل إسم مدرسة عسلة حسين للذكور،تعلم فيها العديد من التلاميذ،أصبحوا فيما بعد مناضلين في الحركة الوطنية ومجاهدين بارزين أثناء الثورة .

تلقى الشاذلي المبادئ الأولى في اللغة الفرنسية على يد معلم مهذب يدعى مالوفي،وكان يدير هذه المؤسسة التعليمية المخصصة للأهالي أوروبي اسمه بينو puneau .[3]بقي يزاول دراسته بها من سنة 1935م حتى سنة 1940م، كان حينها يقيم في بيت عمته بحي أوزاس الشعبي .

---

[1] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص45.

[2] الشادلي بن جديد، المصدر السابق، ص33.

[3] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص54.

في نهاية الثلاثينيات منع والده من الإقامة في السبعة،نفي مدة ستة سنوات تقريبا في بارال، بسبب خصوماته المتكررة مع الإدارة الإستعمارية وقياد المنطقة الذين كانوا يتهمونه بالتشويش وتحريض السكان ضد الفرنسيين، لهذا السبب إضطرت العائلة للإنتقال إلى بارال.

كان الشاذلي آنذاك في الصف الخامس إبتدائي غادر عنابة ليلتحق بالصف السادس في مدرسة إبتدائية مختلطة ببارال . لم تدم إقامته ببارال طويلا،اذ أرسله والده إلى موندوفي (الدرعان حاليا) عند أحد أقاربه لمواصلة دراسته في الطور المتوسط،في مدرسة تقع بالقرب من السكة الحديدية،غير بعيدة عن النصب التذكاري المخلد للجنود الفرنسيين والأهالي الذين سقطوا دفاعا عن فرنسا في الحرب العالميتين،وكانت أسماء الجنود الجزائريين منقوشة إلى جانب الفرنسيين على رخام التذكار[1].

هذه المدرسة خصصت لأبناء الكولون والمواطنين الأوروبيين،وتم تسجيل جزائريين برخصة خاصة، لكن تم تهميشهم إذ أعتبرو مواطنين من الدرجة الثانية .وهذا ما أكده الشاذلي بقوله:

"كنا نحس في أعماقنا بالفارق بين ما تعلمناه في محيطنا العائلي ومدارس القرآن وبين ما تلقنه لنا المدارس الفرنسية،كانت مقولة أجدادنا الغاليون "nos ancetre les gaulois" ونشيد "Marechal nous voila " أيها المريشال نحن مستعدون الذي كنا نستمع إليه في الساحة خلال رفع العلم بداية كل أسبوع، تحيلنا على إحساس غريب كنا عاجزين عن تفسيره "[2].

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 35 36.

[2] نفسه، ص37.

في تلك المدرسة بدأ الشاذلي يعي معنى كلمة أنديجانا [1]التي كانت تستفز مشاعره وتصيبه في عزة نفسه وتجرح كرامته، فلم يمكث بها إلا سنة واحدة، وكان ذلك كافيا لجعله يعي الفوارق الإجتماعية بين الفرنسيين والجزائريين.

في سنة 1939تدهورت الأوضاع في مدينة عنابة، إنتشر الفقر ونزحت عائلات الفلاحين من الأرياف هروبا من المجاعة، وأقامت في أطراف المدن، إزدادت الأوضاع سوء بسبب المحاصيل السيئة، ولجأت الإدارة الفرنسية الإستعمارية إلى مصادرة الماشية ومخزون الحبوب الذي أذخره الفلاحون، في السنة نفسها أغلقت المدارس، وحولت إلى معسكرات لإيواء جيش الحلفاء، بسبب ذلك إضطر الشاذلي العودة إلى السبعة ومنها إلى عنابة لمواصلة دراسته في مدرسة رحبة الزرع من جديد، وكان في ذلك الوقت قد عاد والده من منفاه بعد رفع القيود الإدارية عنه[2].

في السبعة واصل دراسته بالفرنسية عند معلم إستقدمه خاله الطيب لتدريس أبنائه في المزرعة،بعد ذلك إلتحق بكتّاب قرآني مع الأطفال، وتعلم على يد الشيخ صالح[3]، أتم على يده حفظ القرآن إلى سورة يس كان يقول الشيخ لوالده سيكون لإبنك هذا شأن عظيم، كما أوصاه بإرساله إلى جامع الزيتونة لمواصلة دراسته، لكن لم يسعفه الحظ لأسباب غامضة [4].

---

[1]أنديجانا:أصدرت الإدارة الفرنسية يوم28جوان 1881م، ما عرف بقوانين الأهالي او الاندجينا، وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام، حدد هذا القانون 41مخالفة خاصة بالأهالي في نفس السنة وخفضت 21 مخالفة عام 1891م، وإستكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897م، ينظر:يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص38.

[2]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص39 40.

[3]الشيخ الصالح:من أتباع الطريقة الهبرية، تزوج من إمرأة أمية من منطقة بسكرة، وأقام في السبعة، كانت لهجته مشرقية ربما بحكم تعلمه في المشرق ينظر:الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص41.

[4]زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص7.

في نفس الفترة واصل بشكل متقطع دروس الفرنسية، على يد معلمة فرنسية، إبنة عقيد فرنسي، إقترحت على والده إرساله عند أختها بفرنسا، لمواصلة دراسته لكن والده رفض ذلك.[1]

لم يتلقى الشاذلي تكوينا وتعليما كبيرا، وعند بلوغه سن العمل إشتغل موظفا في البريد،[2] كما شارك في مسابقة بمركز التكوين المهني في عنابة في نهاية 1947م، وتخرج من مركز التكوين بدبلوم وفي سنة 1951م إلتحق بشركة تاباكوب التي تأسست في مندوفي سنة 1920م،[3] وبعد عامين تأسست في عنابة، كانت تجمع في شكل تعاوني منتجي التبغ والكروم في سهل عنابة وقالمة،[4] وعين موظفا في منطقة أولاد دياب، إذ تمثل عمله في السهر على إحترام الفلاحين بمعايير إنتاج وغرس التبغ، وتقديم النصائح لهم وتنقيطهم من حيث جودة المحصول وإحترام النوعية[5].

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص41.

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص253.

[3] مندوفي: الذرعان مدينة وبلدية بدائرة الذرعان ولاية الطارف الجزائرية، تعتبر من أهم البلديات على مستوى ولاية الطارف، يعود تأسيسها إلى الحقبة الاستعمارية حيث كان أسمها موندوفي Mondovi في عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر، أرتقت إلى بلدية سنة 1848 وبعد أستقلال الجزائر سنة 1962 أرتقت إلى دائرة عام 1974، ينظر: https://ar.wikipedia.org، يوم: 2018/05/28، 10:00سا.

[4] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص7.

[5] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 54 55.

المطلب الثاني:العوامل المتحكمة في تكوين شخصيته

1. إتصافه بالنزعة البرجماتية

فهو ذو نزعة برغماتية [1]ليبرالية، تأثر بشكل كبير بأفكار فرحات عباس [2]حول الديمقراطية[3] والإشتراكية،لكن رغم هذه النزعة إلا أنه لم يستند إلى مبادئ إيديولوجية صارمة.[4]

2. تأثره بالأقارب والمحيطين به

يذكر رابح لونيسي في كتابه رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، أن الشاذلي يتاثر بأقاربه ويبرز ذلك من خلال تولي الكثير من أقاربه مناصب في الدولة، كما كان للمحيطين حوله تأثير كبير عليه[5].

---

[1]برغماتية:هي مدرسة تأثرت تأثيرا كبيرا في الدراسات الأمريكية تمثل محاولة لتجنب الدراسة الفقهية والنظامية التي تركز على العوامل الخارجية في الحياة السياسية، وهي تدعو للوقاية السياسية من خلال الربط بين الأفكار النفعية والنظريات الفلسفية، ينظر:إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية ة الإستراتجية، دار العرب، مصر، 2008، ص58.

[2]يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر الكتاب إلكترونيا،www.nachiri. net، 2013، ص 3.

[3]الديمقراطية:كلمة يونانية تتكون من مقطعين، الأول بمعنى الشعب والثاني بمعنى الحكم وهي تعني حرفيا سلطة الشعب، وهي نظام سياسي، ينظر:وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة، الأردن، 2010، ص184.

[4]رابح لونيسي، المرجع السابق، ص255 .

[5]نفسه، ص256.

المبحث الثالث: بداية نشاطه السياسي

المطلب الأول: أحداث الثامن ماي 1945 وتأثيرها على الشاذلي بن جديد

يعتبر يوم 08 ماي 1945 أحد المعالم الهامة لتاريخ الجزائر خلال القرن العشرين[1]، كما أنها الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة الوطنية من أمل في نيل الإستقلال بطرق الكفاح السياسي والدبلوماسي، وبين الذين أمنوا بأسلوب الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للإستقلال[2]، ولقد تم اختيار هذا التاريخ موعدا للإحتفال بالنصر، وفي هذه المناسبة التاريخية شهدت مختلف أنحاء الجزائر مظاهرات شعبية[3]، ضمت هذه التظاهرات كل مدن البلاد مبينة بذلك قوة الوطنية الجزائرية، حيث نزل ألاف المتظاهرين الذين ضاقوا ذرعا من السياسية الفرنسية ووعودها الكاذبة، تبعوا المواكب ولوحوا بالرايات وهتفوا بالشعارات "حرروا مصالي" و"الجزائر مستقلة"[4]، من الثابت أن المظاهرات قد وقعت في مختلف أنحاء البلاد، فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية، باتنة، خنشلة، وبسكرة، عنابة، قالمة، خراطة، والقبائل الكبرى وغيرها[5].

كان الشاذلي بن جديد في سن السادسة عشر، عندما اندلعت هذه الحوادث، ومر ذلك اليوم في منطقة السبعة كسائر الأيام، غير أنه كانت هناك أخبار بخصوص مظاهرات سلمية شهدتها مدينة عنابة تميزت برفع الأعلام لأول مرة، ولكنها قوبلت بقمع الشرطة، إن أثر

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 39.

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1964، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 45.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 148.

[4] رضوان عيناد ثابت، 08 أيار/ماي 1945 الإبادة الجماعية، تر: سعيد محمد اللحام، دار الفارابي، بيروت، 2005، ص 48.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4،1992، ص ص 236 237.

المظاهرات التي شهدتها مدينة عنابة والشرق الجزائري مثل سطيف وخراطة وقالمة، وما تبع ذلك من مذابح وإعتقالات ومحاكم صورية، والقمع الوحشي رسخ لدى الجزائريين فكرة ضرورة الكفاح المسلح من أجل التخلص من الإستعمار الجائر، فبدأ الشباب يبحثون عن سبل تحرير بلدهم[1].

ومنه يمكن القول بأن هذه المظاهرات والأحداث وما نتج عنها من جرائم في حق الجزائريين، إذ أنها تعتبر مجزرة حقيقية راح ضحيتها ألاف الأبرياء، وتشهد على ذلك الوثائق الفرنسية والجزائرية والأجنبية الأخرى على أن القمع كان لا مبرر له وأنه كان مبالغ فيه لدرجة أنه حير المسفرين للحادث[2]، فقد غيرت نظرة الشعب الجزائري خاصة فئة الشباب الطموح لإسترجاع السيادة الوطنية، يقول الشاذلي بن جديد:" كانت مجازر 08 ماي 1945 المأساوية الشرارة التي صقلت هممنا وشحذت عزائمنا وعمقت وعينا بضرورة فعل شيء ما، بحيث صار السؤال: ما العمل؟، هو خلاصة القضية الوطنية"[3].

كان الشاذلي بن جديد واحدا من هؤلاء الشباب الذين كانوا في حاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويوجههم إلى أن دقت الساعة الحقيقية في غرة نوفمبر 1954، لقد شكلت هذه الحوادث بالنسبة إليه وإلى أبناء جيله بصفة عامة تحولا هما على أكثر من صعيد، وبدأ يدرك تحت تأثير والده أن الأمور لن تسير في الجزائر فيما هو قادم من أيام كما في السابق[4]، فنجده يوضح ذلك بقوله: " ووجدت نفسي انخرط في العمل السياسي بعد أن كنت أعتبر أن السياسة حكرا على الكبار، وكنت الوحيد من بين أترابي الذي يسمح له بالجلوس مع الكبار، كانوا

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 46.
[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 41.
[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص16.
[4] نفسه، ص16.

يتحدثون في مجالسهم عن حل أحباب البيان والحرية[1] وإعتقال فرحات عباس ونفي مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي[2].

المطلب الثاني: انتخابات 02 جوان 1946

بلغ فرحات عباس وهو في السجن ما وقع من أحداث مأساوية وقمع[3]، وبعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي يوم 09مارس 1946[4]، وبالفعل فبمجرد إطلاق سراحه وبقية المساجين السياسيين في إطار العفو عاد إلى الساحة السياسية بأفكار جديدة، في أفريل 1946 قام بتكوين حزب جديد تحت إسم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A[5]، في نفس الشهر وجه نداء إلى الشبيبة الجزائرية والفرنسية بمناسبة تأسيس هذا الحزب، والذي جاء فيه لا نريد إدماجا، ولا سيدا جديدا ولا إنفصلا إنما نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه إجتماعيا وديمقراطيا، ويحقق تطوره العلمي والصناعي[6].

تمكن فرحات عباس من جمع الكثير من الإطارات الذين يؤمنون بأفكاره، فاتفقوا على الحزب الجديد وجعله شعارا "نعم للإستقلال" نعم للإرتباط بفرنسا في شكل جمهورية جزائرية،

---

[1]أحباب البيان والحرية:عبارة عن حزب مشتركبين حزب الشعب والعلماء والنواب وأنصار فرحات عباس، ولقد تحقق هذا الإتحاد في صورة تجمع حول نص البيان، الذي أشتهر بإسم أحباب البيان والحرية، الذي نشأ رسميا في أفريل 1944ويعتبر تشكيل أحباب البيان والحرية بمثابة المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الإسلامي شتات القوى الحية في البلاد، ينظر:بن يوسف بن حدة، جذور أول نوفمبر1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، ط2، 2012.

[2]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 47.

[3]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أمحمد بن ابيار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص103.

[4]أموراسي نادية، ضيف الله مريم، إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952، (مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي)، 2007-2008، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، ص13.

[5]قاضي سهام، شيخاوي حورية، حركة أحباب البيان والحرية والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري1944-1556، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إبن خلدون، تيارت، ص ص65 66.

[6]أحمد مهساس، المصدر السابق، ص205.

وهذا الحزب هو إمتداد لحركة أحباب البيان والحرية خاصة فيما يتعلق بالبرنامج والعمل، أما في التنظيم فهو يختلف، وتسوده الديمقراطية ويقوم على أساس أفكار البيان الجزائري[1]، كانت هذه الحركة مفتوحة للأوربيين والجزائريين على حد سواء، وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة مع فرنسا.

في 02 جوان 1946 خاض فرحات عباس الإنتخابات التشريعية الخاصة بمجلس التأسيسي الثاني[2]، بإسم الإتحاد الديمقراطي، ناد حزب الشعب بمقاطعة الإنتخابات وحاول صرف فرحات عن إشتراك الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فيها، كما حاول إقناعه بضرورة إتخاذ موقف مشترك خلال الحملة الإنتخابية، غير أن نداءه لم يكن مقنع ولم يمنع الإتحاد الديمقراطي من الفوز، ولقد إعتبر أنصاره نجاحهم هذا فوزا عظيما، بحيث حصل على 438946 صوتا من مجموع 633349 مقترع، أي ما يمثل 71%[3].

يرجع نجاح الإتحاد الديمقراطي أساسا إلى عدم مشاركة حزب الشعب الجزائري الذي تحول إلى السرية وأضعفه إعتقال العديد من إطاراته وبهذا فقد صوت عدد كبير من المتعاطفين مع حزب الشعب لصالح مرشحي الإتحاد وتظهر النتائج العدد الكبير من الممتنعين (48%من الأصوات)، مع هزيمة أنصار الإدماج، ولولا التزوير الإنتخابي لكان إنتصار الإتحاد الديمقراطي

[1] قاضي سهام، شيحاوي حورية، المرجع السابق، ص68.

[2] حزب الشعب:تأسس حزب الشعب الجزائري يوم11مارس1937م، في باريس ليكون نسخة من النجم، برنامجه السياسي والإقتصادي والإجتماعي صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا، ينظر:مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر1954في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص49.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 266 267.

كليا[1]، وبالتالي فإن مشاركة الإتحاد الديمقراطي في الإنتخابات زادت هوة الإختلاف بينه وبين حزب الشعب الجزائري[2].

كان والد الشاذلي بن جديد من أوائل من إنضموا إلى هذا التنظيم وأسهم بحماس في الحملة من أجل المشاركة في إنتخابات المجلس التشريعي الثاني، وأحرز حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 11 مقعدا من مجموع 13 مقعدا[3].وبالتالي تحصل على أغلبية المقاعد البرلمانية المخصصة للجزائريين[4]، وكان وراء تحصله عليها بسبب مقاطعة حزب الشعب للإنتخابات رافعا شعار الإنتخابات تعني الخيانة الوطنية، وفي غياب مصالي الحاج ظهر فرحات عباس كالزعيم الوحيد، وبهذا أصبحت حركته الجديد بمثابة المعبر الحقيقي والفعال لطموحات الجزائريين.[5]

المطلب الثالث: مشاركة الشاذلي بن جديد في انتخابات 1947

كانت الخطوات الأولى للشاذلي بن جديد في عالم السياسة تحت تأثير والده الذي أرشده في هذا الميدان، حيث تعتبر مشاركته في إنتخابات 1947م أول عمل سياسي له بعدما شجعه والده على العمل كمراقب، وقد جرت هذه الإنتخابات بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائريين الذي رفضته كل الأحزاب الوطنية[6]، ولقد خاضت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هذه الإنتخابات البلدية ضد القوائم المشكلة من الإتحاد الديمقراطي للبيان

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1072.
[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص287.
[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص47.
[4] أموراس نادية، المرجع السابق، ص13.
[5] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1072.
[6] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص10.

الجزائري والحزب الشيوعي[1]، فمع إطلاق سراح مصالي الحاج عاد حزب الشعب الجزائري إلى النشاط السري، لأن الحزب كان يتعرض بصورة دائمة لمضايقات ومداهمات الشرطة مما إضطره إلى العمل السري المحض، بحيث كانت أدوات نضاله تتمثل في المناشير، والكتابات الحائطية، والدعاية الشفوية، وفي شهر أكتوبر 1946 أستقبل زعيم حزب الشعب إستقبال الأبطال في حي بوزريعة بعدما عاد من منفاه بكونغو ببرازافيل ودخل الجزائر[2]، ولأنه كان على رأس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب أصبح مؤهلا لرئاسة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بإعتبارها إستمرار لهذا الأخير من وجهة النظر القانونية[3].

وإعتبرت الحركة نفسها أول حزب سياسي جزائري وممثلا حقيقيا وحيدا للجماهير الشعبية[4]، غير أن مصالي الحاج قدم قائمته للمشاركة في إنتخابات المجلس الوطني الفرنسي لعام 1946م ،لكن الإدارة الفرنسية رفضت بحجة أن حزب الشعب قد حل عام 1939 م فأسس هذا الأخير في شهر نوفمبر 1946م حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كغطاء لحزب الشعب[5] الذي قرر حرية المشاركة في الإنتخابات البلدية لعام 1947م وكانت تعبر من خلالها عن إرثها في تحويل الإنتخابات إلى تظاهرات سياسية إديولوجية[6] وعمل مناضلو الحزب دون كلل على رفع مستوى الوعي الثوري في صفوف الشعب ،فكللت تلك الجهود بالنجاح الباهر

---

[1] الحزب الشيوعي :أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر عام1924 وظل تابعا له لمدة إثنى عشر سنة وكان مكونا من العمال الجزائريين والأوروبيين، ولكن أغلبية الأعضاء المنخرطين فيه والمسيريين له من الأوروبيين، وقد دافع الحزب عن مطالب العمال الجزائريين بالمهجر، ومن خلاله تعلموا وسائل النضال، والكفاح، ينظر:عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص167.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص160.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص183.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1118.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص183.

[6] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1125.

لقوائم المترشحين في الإنتخابات[1] البلدية في 03 كتوبر 1947 وفي إنتخابات الجماعة في نوفمبر من نفس السنة وعادت الحملة الإنتخابية بفوائد جمة على الحزب إذ سمحت له بأن يكون متناغما مع الجماهير العريضة، إن هذه الإنتخابات أسفرت على فوز ساحقة للقوائم التي إقترحتها حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية[2] وسمحت لها ولنوابها بالتعريف بشعارات الوطنيين الأمة الجزائرية، إستقلال تحرير وطني.

لقد بدأ التصويت من أجل الحركة لدى العديد من الجزائريين واجبا وطنيا مقدسا وهكذا أعطى ألاف الناخبين في المدن كما في الأرياف القاصية أصواتهم لأنصار الحركة ومصالي، كانت الحركة المنتصر الكبير في هذه الإنتخابات فقد إستحوذت على مجمل المقاعد في المدن الكبرى[3]، حيث فازت في أغلب مجالس البلدية لمدن (الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة، البليدة وسكيكدة، بسكرة، بجاية، مليانة، شرشال، الشلف، تلمسان، ....إلخ)، فضلا عن القرى والمداشر[4].

كما أن هذه الحركة –حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية– قدمت للإنتخابات مرشحين من أعضاء الجماعة الذين مثلوا الدواوير، ولأول مرة شهد الريفيون تقدمهم لإختيارم مثلين من الحركة الوطنية الجزائرية[5]، ومما لاشك فيه أن تجاوب الجماهير الشعبية مع الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية، وما نتج عن ذلك من إنتصار قوائمها رغم كل العوائق والتكتلات،

---

[1] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص286.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص ص 1112-1126.

[3] نفسه، ص 1126.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 280.

[5] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1127.

تأكد من خلال ذلك أن جماهير الشعب الجزائري لم تعد قادرة على تعبئتها سوى البرامج الداعية إلى التخلص النهائي من السيطرة الأجنبية[1].

أما عن الشاذلي بن جديد فقد تمثل عمله في هذه الحملة الإنتخابية في المنطقة في السبعة جلب الناخبين من مداشرهم وتأمين الأكل والمبيت لهم لحثهم على التصويت على لوائح حزب إنتصار الحريات الديمقراطية وإفشال التزوير، فيقول الشاذلي في هذا السند أنه في المركز الذي كان فيه ،أن القايد مختاري حاول أن يؤثر في سير الإنتخابات بحيث أنه جلس بطريقة إستعراضية على كرسي بالقرب من الصندوق، ولم يتوقف عن التحديق بإستفزاز في وجوه الناخبين لترهيبهم ودفعهم إلى التصويت على قوائم الإدارة، غير أن والد الشاذلي طلب منه أن يسأل المسؤول عن أحقيت القايد مختاري في التواجد معهم في المركز، وحين سأله الشاذلي قال له ليس من حقه، ثم طلب منه المغادرة، لكن قبل خروجه شتم الشاذلي بن جديد وهدده بالإنتقام منه، حيث إشتكاه للدرك الذي ظل يترصد تحركاته لعدة أيام من أجل إلقاء القبض عليه في أطراف البلدة، مما إضطره إلى الهروب نحو عنابة[2].

لقد إختاره لهذه المهمة معلم فرنسي، كان يرأس مركز الإنتخابات التي أجريت في المنطقة، وكانت هذه أول تجربة يكتشف من خلالها الشاذلي بن جديد المبادئ الأولى للعمل الحزبي التي كان من أهمها: الدعاية السياسية، وتنظيم التجمعات، والخطب، وتوزيع الملصقات[3].

في نهاية سنة 1947 تقدم الشاذلي بن جديد للمشاركة في مسابقة مركز لتكوين المهني في عنابة يسمى هذا المركز اليوم واد القبة بعدما إستأذن والده لهذه المشاركة، وشارك معه في هذه المسابقة إبن خاله مبروك لكن النجاح لم يكن حليف هذا الأخير.

---

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص122.
[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 48 49.
[3] نفسه، ص49.

في هذا المركز كان الشاذلي بن جديد يتلقى دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان البناء والكهرباء، ومختلف المهارات اليدوية، وكان المتعلمون يخضعون إلى نظام داخلي صارم، وتكوينه ذا مستوى عالي، لم يكن متاحا إلا لقلة من الجزائريين، أما عن وظيفته فقد كان مسئوولا عن المرقد، ومن خلال إختلاطه بتلاميذ من مدن أخرى مثل قالمة وعنابة بدأ يكتسب الوعي، بالإضافة إلى أن الشاذلي ومن معه في ذلك المركز كانوا يجمعون بإنتظام الإشتراكات لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية من المنحة التي كانوا يتقاضونها بالرغم من ضعفها، وذلك عن طريق إتصال مع أحد أعضاء الحركة بهؤلاء لإستلامها دون معرفة حتى إسمه، ولم تكن الشعارات السياسية التي كانت ترفعها الأحزاب الوطنية آنذاك مفهومة بالنسبة لهم، وكان الإستقلال مجرد حلم غامض[1].

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص48 49.

الفصل الثاني:

انخراط الشاذلي في العمل العسكري

(1954-1962)

المبحث الأول: ظروف إلتحاقه بالثورة التحريرية

في الفاتح من نوفمبر إندلعت الثورة التحريرية نتيجة تجاهل فرنسا للمطالب المشروعة، وكبت الحريات العامة والقمع للشعب، فلم تشهد في ذلك اليوم عنابة وما جاورها من المدن أي عملية عسكرية رغم وجود المجاهدين في الجبال[1]، قد إجتمع مناضلو عنابة بالدباشية، بمنزل راشدي، ووصل عددهم إلى عشرين مناضل، تحت قيادة عمار بن عودة[2] ليلة أول نوفمبر، تركز إجتماعهم، كما يقول الأستاذ جندلي محمد حول إعلام المناضلين الحاضرين بقيام الثورة هذه الليلة والدعاء لها بالنجاح والتوفيق، ومن الأسباب التي جعلت الثورة لا تندلع في عنابة:

- نقص الإمكانيات المادية من سلاح ومواد التفجير.
- نقص الإمكانيات البشرية، قلة عدد المناضلين الملتحقين بالثورة في تلك الفترة.
- تشتت المناضلين بين الفئات المتناحرة بين المركزيين والمصاليين، وما نجم عن ذلك من خلافات وفوضى والتخلف عن الموعد الهام[3].

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص57.

[2] عمار بن عودة : ولد سنة 1925 بعنابة، انخرط في حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية، كان عضو في المنظمة الخاصة 1948، اعتقل في مارس 1950، حضر مؤتمر الصومام ولم يدخل عضوا في المجلس الوطني للثورة، وعند نهاية المؤتمر أرسل إلى تونس مع إبراهيم مزهودي بفرض سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ على الفصائل والمجموعات التي تم في عدم الانضباط، أصبح عضو في لجنة التنظيم العسكري في المنطقة الشرقية تحت قيادة العقيد سعيد محمدي، ينظر: طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 564.

[3] تابليت عمر، القاعدة الشرقية (نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف)، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2011، ص ص26-57.

ففي منطقة السبعة تشكلت مجموعة صغيرة، بدأت تنشط بقيادة المناضل شوشي العيساني[1]، الذي كان يتلقى الأوامر مباشرة من عمار العسكري المدعو بوقلاز هذا الأخير تعرف على الشاذلي قبل إندلاع الثورة، وعاش معه العديد من الأحداث الحاسمة، كما كان صديق لوالده، بحيث كان يناضل معه في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، فقد كان بوقلاز من أنشط العناصر في الحزب، لكنه إختفى من الحزب بعد شن الشرطة الفرنسية إعتقالات في صفوف مناضلي الحركة[2].

كانت مجموعة العيساني تأتي من حين إلى آخر إلى منطقة السبعة لتجنيد الشباب وتوعية السكان بأهداف الثورة وجمع المعلومات عن تحركات العدو وعملائه[3]، وكان لشاذلي ووالده إتصال بهذه المجموعة، فقد أعطى عمار بوقلاز أوامر إلى العيساني للإتصال بالشاذلي ووالده وإستشارتهما في كل صغيرة وكبيرة[4]، إتصل الشاذلي بهذه المجموعة وأخبرهم بأمر السلاح الذي أخفاه سنة 1942 مع إبن خاله جلول الذي عثر عليه ضمن طائرة ألمانية، حيث وجدا بداخلها رشاش وبندقية ألمانية من نوع موزر ومدفع رشاش مثبت إلى مقدمة الطائرة، فقام بلفه بالقماش بعد تفكيكه وأخفوه في قطعة فلين، ودفنوه خفية في حفرة تحت نبات الصبار، بعد أيام أرسلوا إلى الشاذلي شخص سلمه الموزر والرشاش الألماني، فقد كان الرشاش الألماني من

[1] شويش العيساني: من مواليد أولاد نصر (الزيتونة) انتقل إلى الشافة، ثم لفزازة عرش أولاد ذياب وبها استقر ومارس مهنة الفلاحة، حتى التحاقه بالثورة عام 1955، كان ذو خبرة عسكرية، وتقلد عدة مسئوليات في القاعدة الشرقية، ينظر: تابليب عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، المصدر السابق، ص 281.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص57.

[3] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص8.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 42.

نصيب النائب العيساني نفسه، وبقي الشاذلي في السبعة بطلب من العيساني لجمع المعلومات والترصد لتنقلات العدو[1].

في هذه الفترة قام شاب بمحاولة قتل فاشلة، أسندت التهمة للشاذلي لأنه كان هو ووالده معروفين بالمشوشين وكان الدرك والقياد يترصدون تحركاته بإستمرار[2]، تم إستدعائه من قبل محكمة موريس(بن مهيدي حاليا)، بعد جلسة مع قاضي التحقيق أفرج عنه مؤقتا، وبعد وقت قصير وصله إستدعاء آخر من طرف الدرك، فأدرك الشاذلي خطورة الوضع وإتصل بمجموعة العيساني وشرح لهم الأوضاع، فأصر على العيساني من أجل الإنضمام إلى صفوف الثورة، حتى قبل هذا الأخير إنضمامه إلى الفوج، وقد إستشار والده في ذلك فشجعه بقوله ستة أشهر وتنتهي الثورة، كما شجعه معلمه الشيخ صالح وبارك مسعاه[3]، هكذا إنخرط الشاذلي بن جديد في جيش التحرير سنة 1955 بالولاية الثانية وعمره لم يتجاوز 26عاما[4].

لم ينتمي قط إلى المدارس العسكرية الفرنسة، ولم ينخرط في صفوف جيشها كما أشيع عنه[5]، فهو يؤكد أن الشائعات التي ترددت حول إنتسابه للجيش الفرنسي كذب، وليس لها أي علاقة بالواقع، وهي عبارة عن إشاعات روج لها بعض الناس بهدف الإساءة إليه[6]، ولقد صرح الشاذلي في مذكراته بأنه لم يشارك في محاربة الشعب الفيتنامي وفي الهند الصينية، وهي مجرد

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق،ص 58 .

[2] زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص8.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 59.

[4] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 21.

[5] الطيب ولد العروسي، مذكرات الشاذلي بن جديد وتاريخ الصراعات بين الرفقاء والأشقاء، جريدة القدس، العدد 7412، 2013، ص 10.

[6] رابح لونيس، المرجع السابق، ص 253.

إشاعات صدرت لأسباب سياسية مفادها النيل من سمعته ومحاولة إيهام الناس بأنه التحق بالثورة في وقت متأخر[1].

المبحث الثاني: إسهاماته في بداية الثورة التحريرية

في اليوم الأول من إنضمام الشاذلي إلى الثورة أمر شويشي العيساني أول مسؤول في الناحية بأن يعاد للشاذلي سلاحه، وعينه نائب فوج[2]، بعد أسبوع أصيب قائد الفوج، وهو مناضل متقدم في السن أعفاه العيساني بطلب منه من قيادة الفوج وعين بدله الشاذلي، كانت المجموعة متكونة من فوجين، فوج بقيادة العيساني وفوج بقيادة الشاذلي، كما كان العيساني مسؤول المجموعة وهو نائبه كانا ينسقان الأعمال مع بعض في حين كان الإتصال بالمجموعات الأخرى منعدم[3].

في بداية الثورة كان الشاذلي بن جديد ومجموعته يقومون بشرح أهداف الثورة لسكان الأرياف رغم ضعف إمكانيتهم في تجربة التنظيم الثوري، فكان هدفهم إقناع السكان بأنهم مجاهدون يسعون إلى تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي، وليسوا قطاع طرق كما أشيع عنهم[4].

منذ إنطلاق العمل المسلح طرحت مسألة نقص السلاح ومواد التخدير، وكذا إنعدام التدريب، فقد كان المجاهدون الأوائل يفتقدون إلى الأسلحة المتطورة لمواجهة العدو كما كان

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص60.

[2] الفوج : كان يطلق على نظام جبهة التحرير الوطني، وعلى أصغر فرقة عسكرية تتألف من 350 رجلا تضم ثلاث كتائب وعشرون ضابط من الأركان، ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، دت، ص 66.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 66.

[4] نفسه، ص67.

أغلبهم لا يحسن إستعمال الأسلحة التي بحوزته[1]، ولتجاوز هذه المشكلة شرع الشاذلي ورفقائه لإسترجاع الأسلحة من المواطنين وتشجيع الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي على الفرار بأسلحة من ثكناتهم[2].

فقد كان من الصعب إقناع سكان الأرياف بتسليم بنادق صيدهم رغم إحتضانهم للثورة تلقائيا، لأن السلاح كان بالنسبة إليهم وسيلة دفاع، وعلامة من علامات الشرف والرجولة، وما زاد صعوبة المسألة هو أن السلطات الفرنسية قامت بمصادرة أسلحة المواطنين[3].

لقد تميز الشاذلي في هذه الفترة بالشجاعة وتمرسه على حرب العصابات[4]، وحسه العميق بالنظام والإنضباط إلى جانب فهمه معنى القيادة، ولعل هذه الصفات هي التي مكنته من الصعود بسرعة في سلم الهرمية العسكري داخل جيش التحرير[5].

كان الشاذلي وأصدقائه يستخدمون أسلوب حرب العصابات لمباغتة العدو وإرباك قواته، فقد إستعمل عمار بوقلاز تكتيك إعتمد على تشكيل أفواج سريعة الحركة وكثيرو العدد، يرتكز نشاطها أساسا على عنصر المفاجئة والكر والفر، لذلك كان الشاذلي وأصدقائه يستهدفون مواكب التموين العسكرية وخطوط المواصلات، كما نظموا كمائن بين بلاندان والطارف والزيتونة وعين الكرمة وخاصة خنقة العرجون بين بلاندان والطارف، وكبدوا العدو عدة مرات

[1] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، المرجع السابق، ص 27.
[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 67.
[3] نفسه، ص68.
[4] حرب العصابات: ظهرت كخطة لمقاومة العدو، تكون بعدم المواجهة المباشرة معه، ظهرت في القرن 19 في الحرب الأهلية الأمريكية، وانتشرت منذ ذلك الوقت في الحروب الغير المتكافئة، كما استعملت في جل الثورات الشعبية التي تناضل من أجل الاستقلال، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 41.
[5]. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية دولية، ج3، دار الهدى، لبنان، 1981، ص 426.

خسائر بشرية، هكذا نجحوا من الناحية السيكولوجية على الأقل في إشعار العدو بأنه لم يعد سيد الموقف[1].

قد مثل عام 1955 منعطفا حاسما في غاية الأهمية والخطورة على مسيرة الثورة، حيث في تلك السنة عينت حكومة منداس فرانسي جاك سوستال حاكما عاما على الجزائر وكلفته بهمة إستعادة السلم والقضاء على المتمردين، فقد شرع الجيش الفرنسي في تنظيم عمليات ضخمة خاصة في الأوراس وفي الحدود الشرقية مع تونس[2]،كما شهدت تلك السنة أحداث مأساوية في صفوف الثورة مثل: إستشهاد ديدوش مراد[3]و مصطفى بن بولعيد[4]، هنا دخلت الأوراس في دوامة من الصراعات العصبية، وتصفية حسابات بين قيادات الثورة في المنطقة، نتج عنها إنعكاسات سلبية على الولاية الأولى وعلى منطقة القالة وسوق أهراس التي عرفت بدورها حالة من الفوضى وإنعدام الثقة إلى درجة أن الجنود أصبحوا يفرون بأسلحتهم إلى مناطقهم[5].

كان آنذاك الشاذلي بن جديد مسؤولا في ناحية عين الكرمة ،لما لاحظ جنوده هذه الظاهرة طلبوا منه السماح لهم بالإلتحاق بمنطقة السبعة، لكنه رفض ذلك حفاظا على

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص68.

[2] نفسه، ص 70.

[3] ديدوش مراد:ولد يوم 13جويلية 1927بحي المرادية بالعاصمة، من عائلة ميسورة، إنضم بعد عام 1945الى حزب الشعب الجزائري وأصبح عضو في المنظمة السرية، عين مسؤولا عن منطقة قسنطينة في أكتوبر1954، أستشهد سنة1955، ينظر:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1981، ص738.

[4] مصطفى بن بولعيد:ولد يوم فيفري 1917بأريس ولاية باتنة، وسط عائلة ثرية ومتشبعة بالقيم الإسلامية، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة، هاجر الى فرنسا1937كون نقابة تدافع عن حقوق الجزائريين، وفي عام 1939أدى الخدمة العسكرية الإجبارية، بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب منذ الأربعينيات، كان له دور في إنشاء المنظة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأصبح مسؤول على المنطقة الاولى (الأوراس).ينظر:الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص، 552 551.

[5] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص71.

الإنضباط والنظام[1]، وفي هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة، فبعد أن أنشأ عمار بوقلاز مجموعة من الأفواج كلفت بالتنشيط والتجنيد وهي: فوج العيساني وفوج حسن نصيب، وفوج سي علاوة وبعدها توسعت الأفواج وأستبدلت بالنواحي، فكانت هناك ناحية القالة، ناحية الشافية، وناحية بني صالح تحوبها أفواج وفصائل كثيرة[2]، إنتقل بوقلاز مع فوج من المجاهدين إلى تونس من أجل توفير الأسلحة المتطورة، وبعد عودته إلتقى أحمد الأوراسي في جبل بني صالح ونسقا معا الأعمال بين فوجيهما لإستعادة الإتصال بالمنطقة الثانية[3].

ثم ذهب بوقلاز إلى قيادة الشمال القسنطيني وشارك في إجتماع التحضيري لهجوم 20 أوت 1955، الذي تم من أجل فك الحصار على المنطقة الأولى، وجعل المنطقة الثانية تنهض وتكون قوة في وجه الإستعمار الذي ضيق على الشعب والثورة بالإضافة إلى أهداف أخرى.[4]

لقد كان للشاذلي بن جديد دور في هجومات الشمال القسنطيني بحيث نفذ تعليمات بوقلاز، فنظم عمليات في كل من المنطقة الواقعة شمال خط السكة الحديدية الرابط بين الوترة وعنابة وترك المنطقة الشرقية آمنة من أجل الإنسحاب إليها، وكان من نتائج تلك الهجومات رغم الخسائر الكبرى إحتضان الشعب للثورة[5].

في نهاية صيف 1955م أمر بوقلاز الشاذلي والعيساني بالتوجه إلى منطقة عنابة والبقاء قرب شاطئ صغير، يقع بين راس روزا بالقالة ومقرف واد يصب في البحر، كانت مهمتهما إنتظار سفينة محملة بالسلاح، بقوا ينتظرون عشرين يوما يتناوبان الحراسة مع فوجيهما،

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص71.

[2] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، المرجع السابق، ص ص 41 42.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص74.

[4] أزعيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص103.

[5] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص75.

أعطاهم بوقلاز كلمة السر، وهي عبارة عن ثلاث إشارات ضوئية، ذات ليلة شاهدوا في عرض البحر سفينة فأرسلوا ثلاث إشارات وردت السفينة بالمثل، لكن السفينة كانت بارجة بحرية فرنسية، وبعد لحظات أطلقت عليهم نيران مدافعها فأصيب الشاذلي بشضية في رجله اليمنى ونقل إلى تونس ليتلقى العلاج[1].

المبحث الثالث: دوره في القاعدة الشرقية

المطلب الأول:نشاطه في القاعدة الشرقية من 1956الى1957

يذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته، بأنهم فوجئوا بإنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، دون أن تشارك في أشغاله الولاية الأولى بعد إستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد، وإغتيال شيهاني بشير[2]، كما أقصيت ولاية سوق أهراس ولم يطلع المؤتمرون على تقريرها الذي أرسله بوقلاز الذي أراد من خلاله أن لا يأخذ أي قرار بشأن المنطقة بسبب سوء أوضاعها وأن تكون من بين المشاركين في أشغاله[3].

أرسل بوقلاز ممثلين إلى المؤتمر هما حفناوي رمضانية، وعمار بن زودة، وفي شهر جوان 1956م غادر الوفد إلى مؤتمر الصومام مارا بالشمال القسنطيني ،ليستفسر عن مكان إنعقاد المؤتمر، فالتقى بالطاهر بودربالة نائب عمار بن عودة وشخص آخر يعتقد الشاذلي أنه علي كافي، فقال للوفد بأن المؤتمر قد انعقد[4].فحين يذكر علي كافي في مذكراته أنه تم تسجيل عدم

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 85 86.

[2] زهير احدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن، الجزائر، ط1، 2007، ص 29.

[3] مصطفى هشماوي، المرجع السابق ،ص120.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص87.

حضور بعض المناطق لأسباب داخلية ومنها أن القاعدة الشرقية إنعزلت ولم تحضر، وكانت ممثلة عبر المنطقة الثانية[1].

في سبتمبر 1956 أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ عمر أوعمران[2] الذي عين مسؤولا عن التنظيم العسكري للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، إلى تونس لإصلاح الأوضاع المتردية وإبعاد أحمد مهساس[3] وأنصاره الذين كانوا رافضين لقرارات لمؤتمر الصومام، فبعد حدوث مواجهات بينهما وتدخل بورقيبة[4] لفض النزاعات، إنتهت المنازعات بمغادرة مهساس تونس إلى ألمانيا[5].

في تلك الفترة إلتقى عمران أوعمران ببوقلاز ونوابه وشرحوا له موقف مجاهدوا المنطقة، فاقترح عليه بوقلاز أن ينظم له إجتماعا مع مسؤولي الأقسام بالمنطقة أي سوق أهراس، هكذا تم الإجتماع بنواحي باجة في مزرعة أحد أقارب الشيخ المقراني ،وكان الشاذلي ضمن المتواجدين

---

[1]علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2011، ص102.

[2]عمر اوعمران: : ولد بدوار طريقات ذراع الميزان في 19 جوان 1919، انخرط في حزب الشعب في مارس 1941، ساهم في تكوين خلايا المنظمة السرية داخل مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال، شارك في مؤتمر الصومام، أسندت إليه مهمة التنسيق والتنفيذ، ينظر: عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تح: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 58.

[3]أحمد مهساس:ولد يوم 17نوفمبر1923، من عائلة قروية غادر مقاليد الدراسة سنة1940، إنضم الى حزب الشعب الجزائري سنة1941، أوقف لأول مرة من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي في الحزب، ثم تم ايقافه مرة أخرى 1945، عين عضو قياديا في المنظمة الخاصة، ألقي القبض عليه بعد إكتشافها سنة1954، ينظر:الطاهر جبلي،القاعدة الشرقية نشأتها ودرورها، المرجع السابق، ص ص 333 334.

[4]بورقيبة:ولد يوم 3 أوت 1903م، بحي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية من عائلة ميسورة الحال، أول رئيس للجمهورية التونسية، زعيم وطني ومجاهد ضد الإستعمار الفرنسي لتونس، ينظر:الطاهر جبلي،القاعدة الشرقية نشأتها ودورها، المرجع السابق، ص276.

[5]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص93.

في هذا الإجتماع، بعد إنتهائه أقرت لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين وتكون بمثابة ولاية، بإمضاء كريم بلقاسم ويوسف بن خدة[1].

تقع ولاية سوق أهراس مكان تواجد القاعدة الشرقية في الشمال الشرقي من الوطن، يحدها شمالا البحر المتوسط، ومن الجنوب جبل بوخضرة، أما شرقا توجد الحدود التونسية من المريج إلى عين باب البحر، وتمتد غربا مع خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف ثم سدراتة[2].

كان للشاذلي بن جديد جهود مع أعضاء القاعدة الشرقية (ينظر الملحق رقم 3)في التنظيم وإعداد خطط التدريب والتجنيد وفقا لقرارات مؤتمر الصومام[3]، وكانت مهمة القاعدة الشرقية توصيل السلاح إلى الداخل خاصة الولاية الثالثة والرابعة[4].

فقد كان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة:

- العقيد عمار العسكري قائد لهذه الولاية ينوبه محمد عواشرية، وسليمان بلهشاري
- أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى العيساني شويشي، ينوبه ثلاثة نواب:
  أ. بشايرية علاوة، نائب عسكري.
  ب. رصاع مازوز، نائب سياسي.
  ج. الحاج خمار، نائب إستعلامات.

---

[1] بن يوسف بن خدة: ولد بالبرواقية ولاية المدية يوم 3 فيفيري 1923، وسط عائلة محافظة، انخرط في جزب الشعب سنة 1941، عين بعد خروجه من السجن في حزب حركة انتصار حريات الديمقراطية سنة 1947 ثم أمينا عاما للحزب 1951-1954، ينظر: سليم أوفة، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1920-2003، ملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، المدية، ص 258.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص63.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص94.

[4] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص120.

- أسندت المنطقة الثانية إلى عبد الرحمن بن سالم ينوبه ثلاثة نواب هم:
  أ. لخضر ورتي، نائب عسكري.
  ب. الحفناوي رمضانية، نائب سياسي.
  ج. جبار الطيب، نائب إستعلامات.
- المنطقة الثالثة أسندت إلى قيادتها للطاهر الزبيري ينوبه ثلاثة نواب:
  أ. السبتي بومعراف، نائب عسكري.
  ب.موسى لحواسنية، نائب سياسي.
  ج. محمد لخضر سيرين، نائب إستعلامات.[1]

ثم تم تشكيل فيالق، فالفيلق الأول شكل في أكتوبر 1956 قبل ظهور القاعدة الشرقية رسميا يقوده شويشي العيساني، أما الفيلق الثاني بقيادة عبد الرحمن بن سالم والفيلق الثالث بقيادة الطاهر الزبيري في سوق أهراس، أما الفيلق الرابع تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958 وتم بعد ذلك تشكيل الفيلق الخامس والسادس وأعطيت لهما مهمة حماية القوافل المتجهة إلى الداخل تمهيد لتموقعها بين الخطين المكهربين[2].

المنطقة الأولى تضم الكتائب الأولى، الثانية والثالثة، والكتيبة الأولى كانت بقيادة الشاذلي بن جديد(ينظر الملحق رقم 4) مسؤول سياسي وعسكري ،برتبة ملازم ويساعد حدادي عبد النور نائب عسكري برتبة مرشح، وترخوش أحمد كمساعد سياسي برتبة مرشح، وحامدي أحمد مكلف بالإستعجالات والإتصالات برتبة مرشح[3]، وكان الشاذلي حريصا على أن يعمل

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر، السابق، ص ص95 96.
[2] الطاهر جبلي، القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962، المرجع السابق، ص112.
[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 97 98.

نوابه في أداء مهامهم بكل حذر ودقة وصرامة، وقد أتيح له أن عمل مع نوابه أمثال حداد عبد النور و أحمد ترخوش[1].

في نهاية 1956 قرر الشاذلي أن يطوف بكتيبة في الناحية الأولى الممتدة من وادي سيوس وبحيرة المخاضة، وبلاندان والطارف من أجل رفع معنويات السكان وإقناعهم بضرورة الكفاح المسلح بعد خروجهم ليلا من السبعة، إكتشف الكموندوس[2] أمرهم في دشرة تدعى "حلوفة" ولم يجرأ على مهاجمتهم ليلا بسبب تفوقهم عليه في العدد، لكنه حاصرهم جنوب بلاندان في مكان يدعى الحلوفة، ومع طلوع الفجر بدأت طائرات إستطلاع من نوع pipper تحلقه فوقهم، أرسل الشاذلي دورتين لتقص الأمر، وبعد أن عادتا أخبروه أن الأمر عادي ،لكنه لم يطمئن وأرسل دورية ثانية عادت بعد خمس دقائق لتخبره أنهم محاصرون من كل الجهات.لاحظ الشاذلي اضطرابات في صفوف جنود الكتيبة، فتدخل لإعادة الإنضباط وطلب منهم الهجوم وإحداث ثغرة في صفوف العدو، فشرعوا بالهجوم واشتبكوا مع الخيالة وقتلوا عددا منهم وغنموا حصانين، بعد ذلك إستقدم العدو أربع طائرات من نوع b16، لكن الغيوم الكثيفة منعتهم من القصف كما أن الطيارين توقفوا عن القصف خشية أن يصيبوا جنودهم، هكذا تدخلت العناية الإلهية وأنقذت الكتيبة من الهلاك[3].

لقد صعب الجيش الفرنسي مهمة جيش التحرير منذ إندلاع الثورة، بحيث رفع من عدد جنوده وكثف عمليات التمشيط من أجل خنق الثورة ومحاصرتها وتسليط أبشع أساليب الترهيب للشعب الجزائري.

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 99.

[2] الكمندوس:رتبة في الجيش تعني بالعربية ضابط.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 99- 101.

لقد كان للشاذلي دور في إنقاذ نائبيه حداد عبد النور وترخوش أحمد أثناء مهمتهم التي تمثلت في جلب شحنة من السلاح والذخيرة من تونس، فأثناء رجوع الفوج من المهمة، تم محاصرتهم من قبل العدو، لكن بفضل تفطن وحنكة الشاذلي أنقضهما بعد إشتباك عنيف دار بينهم[1].

في صيف 1957م كان الشاذلي متجها مع فصيلته من الزيتونة إلى ناحية الشافية، فوجدوا أنفسهم وسط عملية تمشيط ضخمة، كان الجيش الفرنسي يريد القبض على الشاذلي حيا، هذا ما تحدث عنه في مذكرته حيث قال: " قد سمعت قائدهم يقول أمسكو صاحب المحفظة الحمراء"؛ هنا كانوا يقصدون الشاذلي لأن محفظته كانت تحتوي على وثائق هامة عن الجنود والمسبلين ودافعي الإشتراكات فأخفاها كي لا تقع في يد العدو، وبعد إشتباك عنيف إستطاع الشاذلي ورفقائه التخلص من العدو.

كما وقعت معركة ضاربة سنة 1957م في جبل بوعباد، ناحية الشافية شاركت فيها كتيبتان ودامت من الصباح إلى ساعة متأخرة من الليل، وبلغ خبر المعركة الشاذلي قرر الالتحاق بالمجاهدين على رأس فصيلة، وفي طريقهم نصب لهم الضابط بيجار كمين، وحين وصلوا إلى نبع الماء طلب الشاذلي من المجاهدين التوقف للوضوء لأداء صلاة الظهر، فاعتقد الجنود الفرنسيون أن الشاذلي ومن معه قد غيروا الطريق فحولوا الكمين إلى الطريق الثاني، وهكذا أنقذتهم الصلاة من الموت المحتم[2].

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 100.

[2] نفسه، ص ص104 105.

ومنه يمكن القول أن جيش التحرير الوطني كان منظبطا ينفذ أوامر قائده بكل إخلاص لأن الحاكم هو ظل الله في الأرض، لذا وجب على المحكوم طاعة الحاكم خدمة للقضية الجزائرية.

المطلب الثاني :دوره كقائد للمنطقة الأولى في القاعدة الشرقية

بعد إعادت النظر في قيادة القاعدة الشرقية، عين الرائد محمد الطاهر عواشرية مسؤولا عنها، والرائد شويشي العيساني نائبا له، تولى مسؤولية المنطقة الأولى رصاع مازوز صهر بوقلاز، ويساعده ثلاث نواب برتبة ملازم أول هم الشاذلي بن جديد ويوسف بوبير وبلقاسم عمورة المعروف بضويري، كما أجريت تغيرات مماثلة في المنطقتين الثانية والثالثة اللتين بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمن بن سالم والطاهر زبيري، بعد ذلك عين الشاذلي قائدا للمنطقة الأولى[1].

بعد أن أنشأت لجنة التنسيق والتنفيذ لجنة سميت بلجنة العمليات العسكريةCOM في الحدود الشرقية والغربية، كلفت بقيادة العمل المسلح في الداخل، يشرف عليها كريم بلقاسم بمثابة هيئة أركان، فقد كان لأعضائها حسابات سياسية ينبغي تصفيتها، فلبن طوبال حسابات قديمة مع بوقلاز الذي عمل على إنفصال القاعدة الشرقية عن الولاية الثانية، ولمحمود شريف حسابات مع محمد لعموري[2].

وبمناسبة إنعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية في نهاية سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إلغاء لجنة العمليات العسكرية وإتهام أعضائها بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة، دعي إليها كل من لعموري محمد وعمار بوقلاز، فتوجها إلى القاهرة رغم

[1] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق ، ص122.

[2] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في حرب الاستنزاف، المرجع السابق، ص 105.

شكوكهما في مضمون الدعوة، فلم يعقد الإجتماع ونفذت المؤامرة، حيث صودرا منهما جواز سفرهما، فبعد العقوبة التي تم تسليطها عليهما أبعد لعموري إلى وجدة وبوقلاز إلى بغداد[1].

فحين إكتفت اللجنة بعقوبات بسيطة ضد الأعضاء الآخرين، هنا عاد لعموري من القاهرة خفية وعقد إجتماعا بالكاف، ضم أحمد نواورة مسؤول الولاية الأولى وأركان قيادته، ومحمد عواشرية مسؤول القاعدة الشرقية وأركان قيادته، وما أن شرع لعموري في إجتماعه داهمت القوات الأمنية التونسية مقر الإجتماع وألقت القبض على المجتمعين، وتم تسليمهم للحكومة المؤقتة، وهنا تدخل الشاذلي مع عبد الرحمن بن سالم والزين نوبلي رفقة محمد سعيد للتفاوض من أجل إطلاق سراحهم[2]، وأكدوا أن الإجتماع الذي قام به لعموري مجرد إجتماع إستشاري لإصلاح الأوضاع لكن كريم بلقاسم وبن طوبال أصروا على أن لعموري وجماعته كانوا يخططون لإنقلاب ضد قيادات الثورة[3]، ويجب إعدامهم الأمر الذي رفضه الشاذلي وجماعته وطالبوا بإبقائهم في سجن، ووافق أعضاء الحكومة شرط أن يسلموهم أحمد دراية الذي نجح في الإفلات من قبضة الحرس التونسي ودخل التراب الوطني، لكن عند عودت الشاذلي ورفقاؤه إلى الجزائر شكلت محكمة برئاسة هواري بومدين وأعدم العقيد لعموري والعقيد نواورة والرائد عواشرية، ونقيب مصطفى لكحل وحكم على الآخرين بأحكام تتراوح بين أربعة أشهر وعامين سجنا[4].

وبتالي تدخل الشاذلي لم يكن من فراغ بل كان قائم على أدلة وبراهين، لذلك سعى وقام بخطوة لخدمة مصلحة الثورة، لكن موقف الحكومة المؤقتة كان موقف سيادي لا نقاش فيه.

---

[1] طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 193.

[2] تابليت عمر،القاعدة الشرقية ودورها، المرجع السابق ،ص 122.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 120

[4] تابليت عمر، القاعدة الشرقية ودورها،المرجع السابق ،ص 107.

في هذه الفترة عرفت المنطقة الأولى والثانية حالة تذمر واستياء بعد إعدام قادة القاعدة الشرقية، فتدخل كل من الشاذلي وعبد الرحمن بن سالم لإعادة الإنضباط في صفوف الوحدات[1]، قبل تولي بومدين[2] رئاسة الأركان في النصف الأول من سنة 1960، كان الشاذلي قائدا للمنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية قبل أن يشغل منصب معاون رئيس المنطقة الشمالية[3]، وعندما تولى بومدين قيادة الأركان في النصف الأول من سنة 1960 أصبحت القاعدة الشرقية تدعى المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة عبد الرحمن بن سالم وينوبه الشاذلي بن جديد وعين عبد القادر شابوا مشرفا على معسكر الزيتونة وكلف بالمسائل الإدارية والأمنية[4].

قد كان كل من بن سالم والشاذلي مسؤولين ميدانين على الوحدات في مجال تنفيذ العمليات العسكرية وعبور الأسلاك الشائكة، وقد عين الشاذلي

خالد نزار[5] على قيادة المنطقة الأولى كمستشار، كما شرع الشاذلي وبن سالم في إعادة تنظيم وحدات المنطقة الأولى والثانية، وشكلوا فيلق 13 وعين على رأسه عبد القادر عبد اللاوي، كما عمل الشاذلي مع قائد الفيلق 11 أحمد ترخوش على رفع القدرات القتالية

---

[1] تابليت عمر، القاعدة الشرقية ودورها،المرجع السابق ، ص 128.

[2] هواري بومدين: ولد يوم 23 أوت 1938 بقالمة، انضم إلى الثورة سنة 1955 بالحدود الغربية، وتولى قيادة الولاية الخامسة 1957، وتولى قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني 1960، ثاني رئيس للجزائر المستقلة من 1965إلى غاية وفاته يوم 27 ديسمبر 1978، ينظر:سعد بن بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 17.

[3] خالد نزار، يوميات حرب الجزائر 1954-1962، دار الفارابي، بيروت ،ط1، 2004، ص 80.

[4] تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو،المصدر السابق، ص 267.

[5] خالد نزار:ولد يوم 27ديسمبر 1937م بمنطقة الاوراس، إلتحق بالمدرسة الفرنسية، ثم بعد ذلك إلتحق بالناحية الاولى لجيش التحرير الوطني عام 1958شارك في عدة معارك وفي نهاية 1961م أصبح قائد لإحدى نواحي الولاية الاولى، بقي على الحدود الشرقية مع تونس يقوم بتدريب الثوار حتى حصلت الجزائر على استقلالها، ينظر:الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962،المرجع السابق، ص336.

للفيلق، بحيث أصبح في وقت وجيز من أفضل التشكيلات التي إشتهرت بهجماتها الناجحة على مراكز خط شال في اليون وأم الطبول[1].

المبحث الرابع :صرامته في تطبيق القرارات القضائية

جعلت الثورة التحريرية ثوابت تعتبر قاعدة أساسية لمسار السيرة النضالية الثورية، أي لا يمكن التسامح مع من يمس مبادئها الأساسية ويخونها، ومصير الخائن الموت الذي ينفذ دون رحمة[2]، لذلك أنشأت محكمة عليا على مستوى القيادة العامة للقاعدة الشرقية يترأسها قائد المنطقة[3]، وتتشكل المحكمة العسكرية من:

أ. قائد القاعدة الشرقية الذي يحمل أعلى رتبة عسكرية وهي رتبة عقيد.

ب. نائبه الأول العسكري برتبة رائد.

ج. قائد كتيبة برتبة ملازم.

د. محام دفاع عن المتهم أو المدعي عليه برتبة ملازم أول وفي الغالب يكون من جبهة التحرير الوطني.

تعقد هذه المحكمة جلسات دورية، وجلسات طارئة، والتي تمس مصلحة الثورة، كالخيانة وإفشاء السر والنظر في القضايا الخطيرة، لديها نظام عام وتشريع قضائي عسكري، أما القضايا الهامشية فهي لا تصل في أغلب الأحيان إلى المحكمة العسكرية العليا بل تحل على مستوى الكتيبة أو الفيلق[4]، فقد كان الشاذلي ينظر في القضايا العسكرية عندما كان مسئولا لناحية، ثم المنطقة، فهو كان يطالب بالتحقيق في المعلومات التي تصله عن الأشخاص، كما لم يكن

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص150-163.

[2] طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص117.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق،ص 106.

[4]. طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 118.

متسامحا مع الأشخاص الذين يرتكبون أخطاء تسيء إلى الكفاح أو إلى الجنود، في سنة 1957 أعطى أمرا بإعدام مسؤول فوج بسبب الشذوذ الجنسي، كما حكم على أخيه بالسجن لارتكابه خطأ بسيط مدة 10أيام.

وفي نفس السنة تم محاكمة سليمان لاصو التي تعتبر محكمته من أشهر المحاكمات في القاعدة الشرقية(ينظر الملحق رقم 5)،ضمت المحكمة بالإضافة إلى الشاذلي ،عمار بوقلاز،رماضنية الحفناوي والزين نوبلي ،وتكونت هيئة الدفاع من أحمد ترخوش وعبد القادر عبد اللاوي ومحمد الشريف مساعدية ،وجهت إلى لاصو تهمة عدم إحترام أوامر القيادة والإشتباك مع العدو من دون الضرورة ،فأصدروا حكم الإعدام عليه،لكن بوقلاز لم يطبق الحكم وأمر بسجنه إحتراما لشجاعته[1].

المبحث الخامس: إسهاماته في اختراق خطي شال وموريس

-في جوان 1959 تم الهجوم على مراكز العدو من الزيتونة إلى الطارف على بعد 12كلم بقيادة الشاذلي وحدادي عبد الكريم، كان من نتائجه، استشهاد ثلاثة شهداء وجريج، وتم أسر شخص واستحواذ على سيارة جيب وحرق مدرعة وتخريب 12كلم من خط شال.

-في أكتوبر تمت عملية عبور إلى الولاية الرابعة بالزيتونة بقيادة الشاذلي وقدور بوحرارة، تم فتح 20 ثغرة في خط شال وتدمير دبابتين.

-تم الهجوم آخر في الأول من نوفمبر من نفس السنة على مراكز عين الكرمة، وسيدي عيسى، كان بشير بوكرشيدة بقيادة عبد القادر قارة والشاذلي أسفر عن سقوط شهيد واحد

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 106-121.

وجرح ثلاثة أشخاص، وتحطيم شاحنة ودبابة، وإحداث خلل في خط شال على مسافة 25كلم.

-في يوم 23 جانفي 1961 تم الهجوم بقيادة الشاذلي، استشهد فيه 14 شهيد وجرح 199 مجاهد، تم فتح ثغرات في خط شال، تدمير دبابتين ومراكز الكشافة[1].

- في نوفمبر من نفس السنة تم الهجوم على مراكز رمل السوق والعمرة بقيادة قدور بوحرارة وخالد نزار، وعبد الرحمن بن سالم والشاذلي بن جديد، أسفر عنه استشهاد خمسة شهداء و25 جريحا، مع تخريب مسافة من خط شال وحرق ثلاث دبابات[2].

المبحث السادس: كيفية معاملة الشاذلي للأسرى الأوروبيين

لقد خاض جيش التحرير الوطني عدة معارك ضد مظلي اللفيف الأجنبي، ونجح في العديد من المرات في أسر البعض منهم، كان أغلب هؤلاء المظليين من الألمان، يشكلون جيشا جيد التدريب، احترف القتل والتنكيل بالمدنيين الأبرياء، وقد صحت ضمائر البعض منهم من فرط ما مارسوا من عنف، ففروا من الجيش الفرنسي، وسلموا أنفسهم إلى جيش التحرير الوطني، الذي تكفل بهم ماديا ومعنويا من خلال " مصلحة ترحيل جنود اللفيف الأجنبي الفارين" التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني سنة 1956، أما بعضهم الآخر فضل البقاء في صفوف جيش التحرير.

في نهاية 1959 سلمت مجموعة من مظلي اللفيف الأجنبي نفسها في المنطقة الأولى، عندها أوصى الشاذلي بحسن معاملتهم قبل تسليمهم إلى الهلال الأحمر الجزائري، كما تم أسر شخص أثناء اشتباك في قرية الزيتونة، أخذ الشاذلي هذا الأسير الذي كان يتعرض لمضايقات

[1] تابليت عمر، القاعدة الشرقية، المرجع السابق ،ص ص68-78.
[2] طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 80.

من قبل بعض الجنود من أمامهم ووضعه يسير بمحاذاته، كما تم أسر شخص أخر عندما قررت هيئة الأركان العامة عملية هجوم شاملة على كل مراكز الحدودية مع تونس، وقد شملت هذه العملية المنطقة الشمالية للعمليات كلها، وعندما تم الهجوم على مركز الكموندوس بجار بقرب من أم طبول هرب الجنود الفرنسيين بفعل الضربات القوية، وعندما قطع المجاهدون الأسلاك وجدوا جندي متخفي في إحدى التحصينات فقبضوا عليه، وكان الشاذلي قد علم بذلك طلب بإحضار الأسير له، استجوبه (ينظر الملحق رقم 6)ثم أمر بأخذه إلى قيادة الأركان وأوصى بحس معاملته[1].

نستنتج أن الشاذلي كان يتعامل بلين مع الأسرى الأوروبين، كما كان ينهى عن معاملتهم معاملة سيئة، حتى يأخذ هؤلاء الأسرى فكرة صحيحة عن جنود جيش التحرير الوطني ،عكس ما سمعوه عنهم من مقولات سلبية مثل الفلاقة وقطاع الطرق.

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 140-143.

الفصل الثالث:

دور الشاذلي بن جديد بعد الإستقلال

(1962-1965)

المبحث الأول: علاقة الشاذلي بأزمة صائفة 1962

تميزت الأوضاع السياسية غداة الإستقلال بالصراعات والتنافسات ولإنقسامات[1]، فقد اجتمع المجلس الوطني للثورة من 22 إلى 27 فيفري بطرابلس، وذلك لإجراء التصويت على قرار وقف إطلاق النار، كانت النتيجة 45 بنعم و4 بلا، وهؤلاء الأربعة هم قادة هيئة الأركان بومدين ومنجلي وسي سليمان، والرائد بزيزم، وذلك لرفضهم طلب فرنسا المتمثل في حل جيش التحرير الوطني، ودخول أفراده كلاجئين من تونس واستبدالهم بقوات محلية من الجيش الفرنسي، فبدأت المفاوضات [2]بين الجزائر وفرنسا في 7 مارس 1962 وانتهت بقرار وقف إطلاق النار في 19 مارس[3].

رفضت قيادة الأركان توقيع الحكومة المؤقتة إتفاقيات إيفيان لأنها كانت ترى أن الحكومة المؤقتة ستؤسس في الجزائر نظاماً استعمارياً جديداً بعد الإستقلال، [4]وسوف تفكك جيش التحرير الوطني في الخارج[5]، وكان بومدين يشق طريقه نحو السلطة، فتحالف مع بن بلة[6]

---

[1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997، ص552.

[2]المفاوضات: هي التحادث الذي يقع بين طرفين متناقضين أو متضادين او مختلفين من اجل التوصل الى اتفاق بينهما على ما يختلفان فيه، ينظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص81.

[3]بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحريرفي الجزائر اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص37.

[4]عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص 56.

[5]محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع الجزائر 1954-1962، تر:كميل قيصر دافر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983,ص243.

[6]بن بلة: ولد يوم 25 ديسمبر1918 بمغنية، بداية نشاطه السياسي كان سنة 1948، يعتبر من مفجري الثورة التحريرية وأحد المختطفين في حادثة الطائرة، أول رئيس للجزائر المستقلة 1963-1965، ينظر: سعد بن البشر العمامرة، المرجع السابق، ص 15.

وخيضر[1] لضمان غطاء سياسي للجيش، فقد أجر اتصالات بالسجناء الخمسة[2] في قصر أولنوي، وعرض عليهم تصوره للخروج من الأزمة باقتراحه إنشاء مكتب سياسي وتقديم برنامج لما بعد الاستقلال[3]، قامت هيئة الأركان بدعوة القادة الخمسة بعد خروجهم من السجن، بعد تلك المفاوضات التي كان مقرها بوجدة للاحتفال بوقف إطلاق النار، حيث قام قادة الأركان بطرح موضوع الأزمة التي بينهم وبين الحكومة المؤقتة لأحمد بن بلة، هنا حدث تحالف بين بن بلة وهيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة، وهذا ما اكسب هواري بومدين غطاء سياسي للتغلب على الحكومة المؤقتة[4].

كرد فعل على التقارب بين بن بلة وقيادة الأركان قطعت الحكومة المؤقتة الإمدادات فلا مؤونة ولا ميزانية تصرف للجيش سواء على الحدود الشرقية أم الغربية، لكن لم يكن لهذا القرار أي مفعول، لأن قيادة الأركان اتخذت احتياطاتها في المنطقتين، وكان لها ما يكفي للاستمرار في تموين الوحدات[5]، ولتجاوز هذه الأزمة إقترح بن بلة بتأييد من خيضر وبيطاط، الدعوة إلى عقد دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبالفعل عقدت الدورة بطرابلس من 27 ماي إلى 7جوان 1962م، وإنحصر جدول أعماله في نقطتين هما إعداد برنامج سياسي لجبهة التحرير الوطني، وإنتخاب قيادة جديدة للجزائر المستقلة ممثلة في المكتب السياسي لجبهة التحرير

---

[1] محمد خيضر: من مواليد 13مارس 1921، بالجزائر، أصله من بسكرة، انخرط بصفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، كان من الزعماء الخمس اللذين اختطفت فرنسا طائرتهم، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة سنة 1957م، اغتيل بألمانيا في 4جانفي 1967م، ينظر:عمار بومايدة، المرجع السابق، ص ص، 36 37.

[2] السجناء الخمسة: بن بلة، وبوضياف، آيت أحمد، خيضر وبيطاط، ينظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 177.

[3] بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 15.

[4] علي هارون، خيبة الإنطلاق او فتنة صيف 1962، تر، الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص28.

[5] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص179.

الوطني، فتركيبة المكتب السياسي هذا زادت فهوة الخلاف أثناء المؤتمر، فإنقسم قادة الثورة إلى تيارين تيار بقيادة الحكومة المؤقتة وأنصارها برئاسة يوسف بن خدة، وعضوية كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، وآخرون، وتيار الزعماء الخمسة الذين أفرجت عنهم فرنسا حديثاً، بن بلة ومحمد خيضر وآيت أحمد ورابح بيطاط وهيئة أركان جيش التحرير[1].

ففي ظل الأزمة التي عرفتها الثورة بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة على السلطة كلف هواري بومدين الشاذلي بن جديد بمهمة إقناع بعض العناصر من قادة الولاية الثانية أي الشمال القسنطيني، بضرورة تجنب المواجهة وتفادي سفك الدماء[2]، وسلمه علي منجلي كمية من السلاح كهدية لقادة الولاية الثانية.

توجه الشاذلي رفقة فصيلتان الأولى يقودها عبد القادر عبد اللاوي، توجهت إلى الجزء الشمالي من المنطقة بين الخطين الطارف والزيتونة وعين الكرمة، بلاندن وغرب القالة، والثانية على رأسها محمد الصالح بشيشي تمركزت على ناحية حمّام النايل.

بعد عبور الشاذلي خط شال غرب سوق أهراس، توجه مع كاتبه الخاص رفقة مسؤول الناحية إلى مركز قيادة الولاية الثانية الذي كان يوجد بمنطقة جبلية بين القل ومشاط[3]، فوجد آنذاك قادة الولاية الثانية يستعدون للذهاب إلى لقاء طرابلس، وأثناء حديث الشاذلي مع صالح بوبندير[4] وعبد المجيد كحل الراس، استنتج من حديثه معهما أنهما يرفضان سلطة قيادة الأركان

---

[1] رابح لونيسي واخرون،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، المرجع السابق، ص ص، 234-236.

[2] رابح لونيس، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص253.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 181.

[4] صالح بوبندير: ولد بوادي زناتي عام 1929، قبل أحداث ثامن ماي 1945 انخرط في حركة أحباب البيان، تم اختياره عضو في المنظمة الخاصة، عين عضو بمجلس الولاية الثانية 1957، ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء شهادات سبعة شخصيات وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 319.

العامة ويطالبان بإدماج فيالق الحدود في ولايتها الأصلية، وأجلوا الحديث عن المسألة إلى ما بعد الاستقلال.[1]

لكن عند عودتهم نزعوا السلاح من الشاذلي وصادروا وثائقه، لأن الحكومة المؤقتة قالت لهم أن الشاذلي أكبر المشوشين، فاعتقلوه وعاملوه معاملة سيئة، عندما علمت هيئة الأركان أرسلت محمد عطايلية ومن بعده الهاشمي هجرس للاطمئنان عليه، فاعتقلوهما أيضا في سهل عنابة، وتم سجن الشاذلي في قبو تحت الأرض منخفض العلو، بحيث لا يستطيع الوقوف بداخله، كان مفروشا بقطع من اللوح المغروز بالمسامير، فقد عاملوه معاملة لا يعامل بها حتى العدو، لكن تدخل بومدين وعلي منجلي أنقذ حياته، بحيث هدد الأول الولاية الثانية في حالة تعرض الشاذلي لأي أذى، وبعد إخراجه من القبو وضعوه في سجن ميلية بعد أن أخلاه الجيش الفرنسي قبل الاستفتاء، وأطلق سراح المساجين السياسيين، بعد ذلك نقل إلى سجن قسنطينة وسجن بقبو في الولاية الثانية بسيدي مبروك، هناك علم أن العديد من المعتقلين السياسيين والعسكريين أعتقلوا في هذا المكان[2]، وتحت ضغط الشعبي والجيش، وتفاوض أحمد بن بلة مع صالح بوبندير حول رفع الحصار في شمال قسنطينة[3]، تم إطلاق سراح الشاذلي في 24 جويلية 1962 بعد حل الأزمة.

عند رجوع الشاذلي إلى مقر قيادة الأركان علم أن بومدين ومنجلي سافرا إلى بوسعادة، وأخبره الأمين العام لقيادة الأركان أن بومدين عينه نائبا للعربي برجم في الولاية الثانية وقائد لجمهرة من الفيالق مؤخرا، والتي كان مقرها في الطارف وكانت تضم 6000 جندي.

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص: 181 182.

[2] نفسه، ص ص 183 184.

[3] تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص267.

قررت قيادة الأركان العامة استدعاء فيالقها من الولاية الأولى والخامسة والسادسة، من أجل دخول العاصمة وتخليصها من سيطرة الولاية الرابعة، ففي الوقت الذي كانت فيه الفيالق الموالية لقيادة العامة في بوسعادة تستعد من أجل الدخول إلى العاصمة كلف بومدين الشاذلي بتجهيز الفيالق المنشقة من الجمهرة وفيلقين من الولاية الثانية، والتوجه إلى جيجل من أجل تحييد الولاية الثالثة[1].

كانت مهمة الشاذلي تتمثل في احتلال قواعد الخلفية في بجاية وتيزي وزو والدخول من هناك إلى العاصمة في حال تحرك جنود الولاية الثالثة باتجاهها، في الأسبوع الأول من شهر أوت تم التوصل إلى اتفاق بين كريم بلقاسم وبوضياف[2] ومحمد أولحاج من جهة وممثل التحالف بن بلة وقيادة الأركان، وقد أقنع محمد أولحاج الأطراف المتصارعة بالإصغاء ونبذ الفرقة، فأفضى ذلك إلى الاعتراف بالمكتب السياسي على هيئة سياسية[3].

بعد تأزم الوضع أمر بن بلة القوات الموالية لمجموعة تلمسان بالزحف نحو العاصمة يوم 03 أوت 1962 بدعم مصري ومغربي، وتوصلت الأطراف المتصارعة إلى اتفاق ينهي القتال ويسمح لقوات بن بلة وبومدين من دخول العاصمة[4]، فأزمة صائفة 1962 دفعت قادة الأركان المدعمة بالولايات الثلاث الأولى والخامسة والسادسة، وشطر من الولاية الثانية

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 186-189.

[2] بوضياف:ولد محمد بوضياف يوم جوان 1919بالعرقوب بمدينة المسيلة، من أسرة فقيرة، إلتحق بالكتاب لحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية بمدينة بوسعادة، توقف عن الدراسة بسبب فقر عائلته، في 1943 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، ثم إنخرط في حزب الشعب الجزائري، وبعدها أصبح عضو في المنظة الخاصة السرية، وفي 1953 إلتحق بفرنسا حيث أصبح عضو في حركة إنتصار الحريات الديموقراطية، وبعد عودته ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ينظر:رابح لونيسي، سلسلة أعمال من وطني الرئيس محمد بوضياف، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص ص 5-10.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص189.

[4] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص ص 66 67.

(الشمال القسنطيني) إلى الزحف نحو العاصمة من ثلاث محاور والدخول في مواجهة عسكرية حامية على الولاية الرابعة والولاية الثالثة، وانتهت في الأخير لصالح جماعة تلمسان[1].

انتهت أزمة صائفة 1962 بدخول جيش قيادة الأركان العامة إلى العاصمة يوم 09 سبتمبر، واستعادة الشعب الأمل بعد التمزقات والصراعات التي أعقبت وقف إطلاق النار، والتي كانت أن تزج البلاد في دوامة حرب أهلية لا تحمد عواقبها[2]، أعلن في نهاية شهر سبتمبر عن تشكيل أول حكومة للجزائر المستقلة برئاسة أحمد بن بلة ونجح هواري بومدين في فك خمس حقائب وزارية واحتفظ لنفسه بوزارة الدفاع[3].

في نهاية شهر أكتوبر من نفس السنة عين بومدين الشاذلي قائد للناحية العسكرية السادسة خلفا للعربي برجم، وفي سنة 1963 أحدث بومدين تغيرات في الجيش reconversion حول جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، وفي مارس من نفس السنة كلفت قيادة الأركان الشاذلي بن جديد بدمج الناحيتين الخامسة والسادسة في ناحية واحدة، أصبحت تدعى الخامسة ومقرها قسنطينة، فقد أنجز الشاذلي المهمة على أكمل وجه معتمدا في ذلك على تجربته السابقة في القاعدة الشرقية، وقام بنشر الفيالق وتجهيزها وإحداث تغييرات في قيادتها[4].

ثم كلف بهمة الإشراف على انسحاب الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني، حسب ما نصت إليه بنود اتفاقيات إيفيان كانت المهمة في غاية الحساسية لأن الشمال القسنطيني كان

[1]. الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرة قائد أركان جزائري، دار الصحافة، الجزائر، ط1، 2004، ص 16.
[2]زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص16.
[3]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص192.
[4]الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص195.

يضم أكبر عدد من أفراد الجيش الفرنسي، [1] وكان يتوقع حدوث عمليات انتقام، لكن لم تقع أي أحداث، وحرص الشاذلي في هذه الفترة على ضبط الأمن وحماية الممتلكات، وطلب من المصالح المعنية في وزارة الدفاع الوطني إرسال مسؤول لاستلام صندوق التضامن الوطني من قسنطينة[2].

المبحث الثاني: دور الشاذلي في قضاء على تمرد شعباني

كان شعباني[3] قائدا لناحية العسكرية الرابعة وكان الخلاف بينه وبين بومدين هو إسناد هذا الأخير المراكز الحساسة في وزارة الدفاع الوطني إلى الضابط الفارين من الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير[4]، كان شعباني يعتبر هؤلاء القوة الثالثة خطر حقيقي على الثورة في الحين كان بومدين مقتنعا بأن بناء جيش حديث لابد أن يعتمد على كفاءات مدربة تدريبا حديثا والضباط الفارين من الجيش الفرنسي أكثر من تتوفر فيهم هذه الشروط[5].

أصدر بومدين قرار إعادة هيكلة قيادة الناحية العسكرية الرابعة بهدف التخلص من شعباني ورفقائه، فنقل مقر القيادة من بسكرة إلى ورقلة وعين على رأسها عمر ملاح، حين ألحق شعباني بوزارة الدفاع الوطني بالعاصمة، ورفض شعباني تنفيذ قرار بومدين وتحصن

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص21.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص196.

[3] شعباني : اسمه الحقيقي طاهر شعباني، من مواليد 04 سبتمبر 1934 ببسكرة، انظم إلى معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1950، ومع اندلاع الثورة أصبح كاتب مساعد لسي الحواس بمنطقة الصحراء، ورقي لرتبة ملازم سنة 1958، حكم عليه بالإعدام يوم 03 سبتمبر 1964، ينظر: عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 32 33.

[4] رابح لونيس، الصراع السياسي بين العسكريين والسياسيين،المرجع السابق، ص 55.

[5] طاهر زبيري، المصدر السابق، ص 55.

بالناحية[1]، ثم أعلن تمرده في ظروف غامضة وعصيبة، في وقت كانت الجزائر تعاني صعوبات في تنظيم مؤسسات الدولة والمجتمع.

بعد أن أصبح هذا التمرد واقعيا اتصل بومدين هاتفيا بالشاذلي وأخبره أن بن بلة يطلب منه احتلال مراكز القيادة الناحية الرابعة، وقد اتفقت قيادة الأركان على اتخاذ قرار قضاء على هذا التمرد في أسرع وقت، كما أعدت خطة لإطفاء نار هذه الفتنة، تم اطلاع الشاذلي عليها وكلفوه بالإشراف على الهيكلة والتنسيق بين القوات المشاركة فيها، ورافقه نائبه في الناحية الخامسة محمد عطالية[2].

هذه التعليمات وصلته عن طريق برقية، لم يكن يدري الشاذلي أن شعباني كان على علم بالخطة، واتخذ تدابير مضادة لخطتهم لكن لحسن الحظ لم يطبق الخطة كما وردت من قيادة الأركان، وتصرف وفق حقائق الميدان وبفضل حنكته قام بمحاصرة المتمردين، فاستسلم جنود شعباني أما هذا الأخير فقد التجئ إلى صديقه سعيد عبيد وطلب منه الحماية في بوسعادة يوم 08جويلية 1964 بعد انتهاء العملية أخبر الشاذلي بومدين هاتفياً من باتنة أن التمرد وأن الأمور عادية، قام بنقل جنود الناحية الرابعة وتوزيعها على الفيالق الأخرى في نقاط متفرقة من التراب الوطني[3].

بعد أن تم القبض على شعباني يوم 8 جويلية 1964م[4]، شكلت محكمة ثورية خاصة لمحاكمة شعباني واتصل بومدين بالشاذلي يخبره أن الرئيس بن بلة عين عضو في هذه المحكمة إلى

[1] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص89.
[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص207.
[3] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق، ص209.
[4] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص90.

جانب سعيد عبيد وعبد الرحمن بن سالم، وأنه طلب منه الحكم عليه بالإعدام[1]، وضمت محكمة الضباط المذكورين كما ترأسها قاضي مدني من الجزائر العاصمة اسمه محمود زرطال[2]، ثم ذهب الجميع إلى وهران حيث كان شعباني مسجون مع جماعات أخرى من المساجين السياسين في سجن سدي الهوري.

لم تستغرق المحكمة وقتا طويلا، بعد مداولة الحكم على شعباني بالإعدام بتهمة محاولة التمرد على الحكم وزرع الفتنة في صفوف الجيش[3]، ويذكر الشاذلي أنه لم يكن في وسعه رفض الحكم لأنه عسكري امتثل لأمر الرئيس.ومن أجل إنقاذ حياة شعباني طلب الشاذلي منه أن يطلب العفو من الرئيس بن بلة فأجابه : " أطلبوه أنتم باسمي"، لكن بن بلة رفض ذلك وأمر بتنفيذ الحكم، وفي 3 سبتمبر بعد رفع الجلسة جاء الحكم بإعدام محمد شعباني والسجن للضابط العريف الجيلالي وبرات بقية المتهمين [4]ومع طلوع الفجر أعدم شعباني في غابة، بالقرب من مكان كانستال بحضور أعضاء المحكمة، كما حضر أفراد من الدرك الوطني وتم دفنه بمقبرة سيدي البشير في نفس المدينة، ثم نقلت جثته إلى مقبرة الشهداء بالعاليا بموجب المرسوم الرئاسي أصدره الشاذلي بن جديد في عام 1984[5].

مما نلاحظه من موقف الشاذلي حول إعدام شعباني والطلب من هذا الأخير الاعتذار من الرئيس بن بلة، بأن الشاذلي لم يكن راضي بهذا الحكم مع أنه أبقى على موقفه سريا، وما يؤكد صحة ملاحظتنا هو أنه عندما تولى رئاسة الجمهورية، أمر بنقل جثمان شعباني إلى مقبرة الشهداء بالعاليا، من أجل رد الاعتبار لهذا الأخير.

---

[1] الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص60.

[2] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص90.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 211.

[4] الهادي أحمد ورواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص101.

[5] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 91.

المبحث الثالث: مشاركته في إنقلاب 19 جوان 1965

إن الصراع القائم بين أحمد بن بلة ووزير الدفاع هواري بومدين الرؤى والتصورات حول القضايا التي طرحت بعد الاستقلال وطرق حلها.

فقد كانت الأزمة عامة في البلد ومست مظاهرها كل مناحي الحياة، مما زاد الطين بلة تنحيت شخصيات سياسية مشهود لها بالإخلاص والوفاء للوطن من مراكز اتخاذ القرار[1]، في سنة 1965 استقالة الأمين العام محمد خيضر بسبب خلافات مع بن بلة حول طريقة تنظيم الحزب ودوره[2]، بعد فترة اتهم بوضياف بالتآمر على البلاد وتم اعتقاله، واستقال فرحات عباس إحتجاجا على طريقة إعداد الدستور، وتحولت بلاد القبائل إلى بؤرة للتوتر كادت تأدي إلى حرب أهلية.

في النصف الأول من عام 1965 انتهز بن بلة سفر بومدين إلى موسكو ليعلن في مهرجان شعبي عن تعين طاهر الزبيري قائدا لهيئة الأركان العامة دون استشارة وزير دفاعه[3]، وكان هذا التعيين إستفزازا لبومدين، كما أقدم الرئيس على خطوة خطيرة وهي تكوين مليشيات تخضع مباشرة له[4].

واصل الرئيس في تفكيك جماعة وجدة بدفع أحمد مدغري إلى التنحية من وزارة الداخلية، وقايد أحمد من وزارة السياحة[5]، وتقليص صلاحيات شريف بلقاسم في وزارة التوجيه الوطني،

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 102.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تج: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، باتنة، ط2، 2010، ص199.

[3] بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص36.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 201 202.

[5] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص96.

كما عمل على تنحية عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية مستغلا غياب بومدين الذي كان في القاهرة لتمثيل الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات العربية لمساعدة القضية الفلسطينة[1].

في سنة 1964 كلف الهواري بومدين الشاذلي بإعادة تنظيم الناحية الثانية " وهران" بالنظر إلى حساسيتها[2]، وفي شهر جوان تسرع بومدين في استدعاء قادة النواحي العسكرية على انفراد، وبدأ قادة النواحي بالتنسيق مع الرائد عبد القادر شابوا الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني، في اتخاذ الاحتياطات الصارمة تحسبا لشيء ما سيحدث[3].

في البداية تم الاتفاق عل اعتقال بن بلة يوم 17 جوان بعد خروجه من ملعب وهران بعد مقابلة الجزائر والبرازيل، وكان الشاذلي مكلف بضمان الأمن، لكن تم التراجع عن فكرة الاعتقال في المعلب خوفا من إحدث الشغب في أوساط الجماهير.

عشية تنظيم العملية بعث الرائد شابوا إلى الشاذلي بن جديد رسالة يشرح فيها تعليمات متعلقة بالإنقلاب، وبأن العملية ستتم هذه الليلة 19 جوان وساعة حدوثها ستبلغ لك بالهاتف، ويجب اعتقال مغروس، جلولي، قاديري، بوحليطية، سويح لأن هؤلاء كانوا مقربين ومخلصين لبن بلة في الجهة الغربية، كما وصلت التعليمات من هواري بومدين خاصة بالناحية الثانية ليعلن حالة طوارئ في كل أقاليمها[4].

فقد طبق الشاذلي التعليمات بكل صرامة مطلوبة تكيفيها مع واقع الناحية وبسرعة التامة، كما أوصل نفس التعليمات إلى صالح السوفي قائد الناحية العسكرية الثالثة، في عشية يوم الانقلاب وصلت أوامر للشاذلي إلى الفيالق والوحدات في كل إقليم المنطقة.

---

[1] بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 37.

[2] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص44.

[3] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص254.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 213.

في ساعة الواحدة والنصف ليلا قام طاهر الزبيري والعقيد عباس وسعيد عبيد وعبد الرحمن بن سالم وعبد القادر شابوا و أحمد دراية باعتقال أحمد بن بلة في بيته " فيلا جولي"، ثم اتصل الرائد شابو بالشاذلي ليخبره أن العملية تمت بنجاح وأن الانقلاب نفذ بسهولة ولم تحدث مواجهات مع أتباع الرئيس واعتقل من أنصار بن بلة الحاج بن علة ومحمد للصغير، ولم تحدث مظاهرات التي كان من المحتمل أن تحدث في أوساط السكان[1].

في يوم السبت استفاق سكان وهران على أنغام موسيقى عسكرية ودبابات رابظة في شوارع المدينة ولم يسجل أي حدث، لكن في عنابة سقط بعض الضحايا بسبب الظاهرات التي جرت على الرابعة من 19 جوان، ووصلت الشاذلي من وزارة برقية خاتم سري للغاية، تسمح له بحرية المبادرة لتحقيق ترتيبات المتخذة من أجل العودة إلى الحياة العادية، لكن الشاذلي أبقى حالة الطوارئ لتوخي حالة الحذر، بعد ذلك عين بن جديد عضو في مجلس الوطني للثورة[2].

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 218،219.

[2] نفسه، ص 220.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

نرجوا أن نكون قد وفقنا ولو بجزء بسيط في التعريف بشخصية عظيمة بكل ما تملكه هذه الكلمة من معاني وبكل موضوعية، فمن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-استطاع الشاذلي بن جديد المنحدر من الشرق الجزائري ببلدية السبعة ولاية عنابة، من أصول ريفية وأسرة بسيطة وتعليم متواضع ،أن ينقش اسمه خالدا في التاريخ الوطني الجزائري.

- باستعراضنا لمراحل حياة المجاهد الشاذلي نلمس مدى تأثير بيئته والأشخاص المحيطين به في تكوين شخصيته.

-كانت بدايات اكتسابه للوعي السياسي نابعة مما كان يجري من أحداث (1945-1947) خاصة أحداث الثامن ماي 1945م، التي جعلته يعي مدى أهمية القضية الجزائرية، بالإضافة إلى مشاركته في انتخابات 1947م التي تعد أول تجربة له اكتشف من خلالها مبادئ العمل السياسي.

-إلتحق الشاذلي بن جديد بالتنظيم السياسي العسكري في عام 1954م، وبجيش التحرير الوطني في عام 1955م، بالمنطقة التي انحدر منها ،وتدرج في المسؤوليات من نائب مسؤول ناحية عسكرية، وبعدها نائب قائد منطقة سنة 1957م، وقائد منطقة برتبة نقيب سنة 1958م، وفي عام 1960 نائب قائد المنطقة الشمالية للعمليات برتبة نقيب.

-برز كشخصية نضالية في الثورة التحريرية من خلال دوره الفعال في القاعدة الشرقية ،وتميز بشجاعته وتمرسه لحرب العصابات وحسه العميق بالنظام والإنضباط، إلى جانب فهمه معنى القيادة، ولعل هذه الصفات هي التي مكنته من الصعود في هرم السلم العسكري داخل جيش التحرير الوطني.

– تمتع الشاذلي بروح إنسانية طيبة، مما جعله يتصف بصفة حسن المعاملة واحترام الغير، مبتعدا عن جميع الخلافات والنزاعات حتى التي كانت مع الجيش الفرنسي، وهذا ما التمسناه من خلال معاملته الحسنة للأسرى الفرنسيين.

–كان الشاذلي ينفذ قرارات الثورة بكل صدق وأمانة، ويتعامل بأسلوب عادل وصارم فيما يخص فصله في القضايا الخاصة بالجانب العسكري.

–يعتبر الشاذلي بن جديد أول ضابط سجن في عهد الاستقلال، أثناء أزمة صيف 1962م وتم إطلاق سراحه يوم 24 جويلية 1962م، وفي ظل هذه الأزمة وقف إلى جانب جماعة وجدة .

–كما كان له دور بعد الاستقلال ،حيث تقلد قيادة الناحية العسكرية الخامسة في قسنطينة عام 1963م، ثم تولى قيادة الناحية العسكرية الثانية بوهران عام 1964م.

–كان له دور في القضاء على تمرد محمد شعباني لكنه لم يكن راض عن حكم الإعدام الذي صدر في حق هذا الأخير.

– عندما وقع الخلاف بين الرئيس بن بلة ووزير دفاعه الهواري بومدين وأدى هذا الخلاف إلى قيام بومدين بحركة انقلابية في 19 جوان 1965م للاستيلاء على الحكم، أيد الشاذلي هذه الحركة ووقف إلى جانبها، وعلى إثر ذلك عين بن جديد عضوا في مجلس الوطني للثورة الذي كان الهيئة الفعلية التي كانت تمسك بكامل السلطة في الجزائر .

الشاذلي بن جديد من أروع وأنبل الشخصيات الجزائرية الشرقية، فهو شخص مسالم محايد اتصف بالشجاعة والأمانة والصلابة والمواقف الحازمة، وهذه الخصال مكنته من الوصول إلى أعلى المناصب في الدولة الجزائرية خلال مرحلة الاستقلال حيث تقلد منصب رئيس

الجمهورية بعد الهواري بومدين، وهذه المرحلة من حياته تفتح المجال لدراسة أخرى تهتم بدوره كرئيس للجمهورية الجزائرية حتى تتم الإحاطة الكاملة بسيرة حياة الشاذلي بن جديد.

الـــمـلاحـق

الملحق رقم (01):

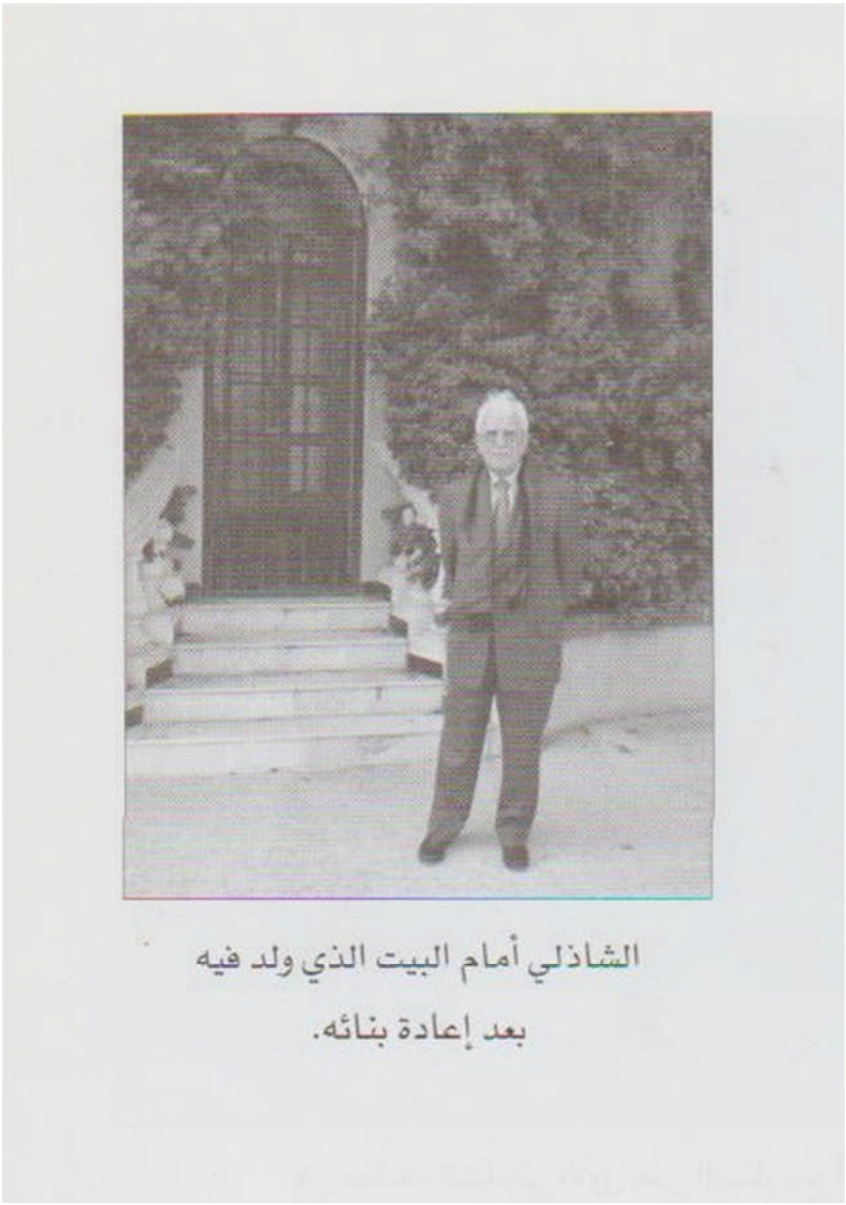

الشاذلي أمام البيت الذي ولد فيه بعد إعادة بنائه[1]

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص64.

الملحق رقم (02):

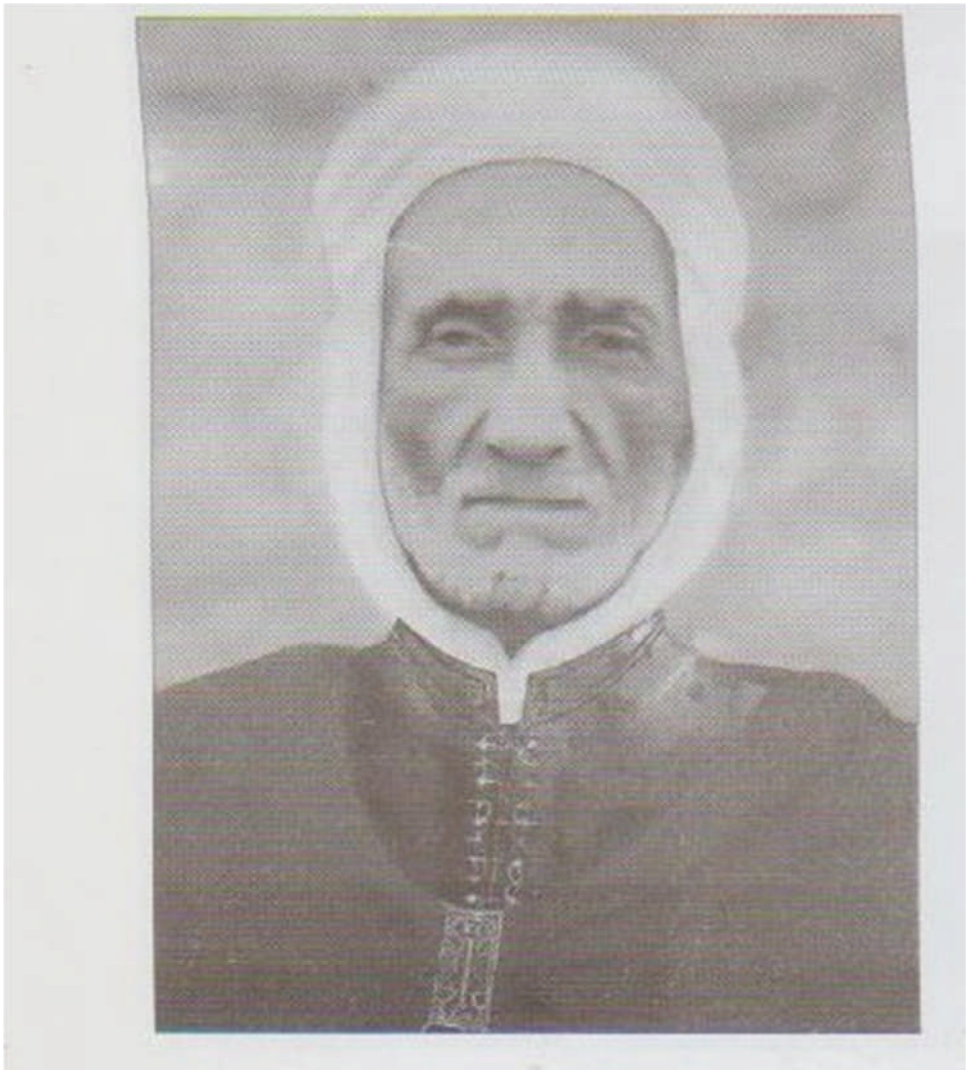

الهادي بن جديد (والد الشاذلي)[1]

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص64.

الملحق رقم (03):

الشاذلي بن جديد مع ضباط المنطقة الشرقية[1]

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص64.

الملحق رقم (04):

الكتيبة الأولى في المنطقة الأولى (1956)، الشاذلي الأول على اليمين[1]

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص64.

الملحق رقم (05):

محاكمة سليمان لاصو، عواشرية، العسكري بوقلاز ونوبلي الزين[1]

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص64.

الملحق رقم (06):

الشاذلي بن جديد يستجوب أسرى فرنسيين[1]

[1]- تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص292.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. بن جديد الشاذلي، ملامح حياة 1929-1979، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
2. بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دس).
3. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني.المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1994.
4. حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع الجزائر 1954-1962، تر:كميل قيصر دافر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.
5. زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرة قائد أركان جزائري، دار الصحافة، الجزائر، ط1، 2004.
6. سعيداني طاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر، 2010.
7. عمر تابليب، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2012.
8. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 201
9. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2011.
10. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، باتنة، ط2، 2010 .
11. مذكرات الحاج مصالي، 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات أنيب .

12. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

13. نزار خالد، يوميات حرب الجزائر 1954-1962، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2004.

14. هارون علي، خيبة الإنطلاق او فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2002.

المراجع

1.أبو زكريا يحي، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر الكتاب إلكترونيا، www.nachiri.net، 2013.

2.أحدان زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن، الجزائر، ط1، 2007.

3.أحمد ورواز الهادي ، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار الهومة، الجزائر، 2009.

4أحميده عميراوي، عمر راسم وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.

5.أوفة سليم، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، 1920-2003، ملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، المدية.

6.براهيمي عبد الحميد، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001.

7.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، ج2، دار المعرف،(دس).

8.بن البشير سعد العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 الحكومات الجزائرية وأعضائها 1962-2012، دار الهومة، الجزائر، 2014.

9.بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، ط2، 2012.

10.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997.

11.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

12.بومايدة عمار، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تح: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

13.تواتي مسعود، محمود الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، منشورات حضارة، الجزائر، ط2،2010.

14.جبلي الطاهر، القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

15.جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962، دارالأمة، الجزائر،2014.

16.جبلي طاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

17.الجزائر زهرة، رؤساء الجزائر، مؤسسة صونيام، الجزائر، ط1، 2013.

18.ستورا بنجامين، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

19.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992.

20. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

21.سليمان عشيراتي، إبن باديس مخاضات العبور إلى العدوى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار، ج1، دار الغرب، (دت).

22.صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربي، غرداية، 2004.

23.عباس محمد، ثوار عظماء شهادات سبعة شخصيات وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005.

24.عبد الفتاح إسماعيل، معجم المصطلحات السياسية ة الإستراتجية، دار العرب، مصر، 2008 .

25.العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

26.عمر تابليت، القاعدة الشرقية (نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف)، دار الألمعية، ط1،الجزائر، 2011.

27.عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

28.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002.

29.عيد عاطف، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم تونس الجزائر، بيروت، 1999.

30.عيناد رضوان ثابت، 08 أيار/ماي 1945م الإبادة الجماعية، تر: سعيد محمد اللحام، دار الفارابي، بيروت، 2005.

31.فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011.

32.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أمحمد بن ابيار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

33.قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

34.الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة الدولية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1981.

35.الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية دولية، ج3، دار الهدى، لبنان، 1981.

36لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

37.لونيسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2011.

38.لونيسي رابح، سلسلة أعمال من وطني الرئيس محمد بوضياف، دار المعرفة، الجزائر، (دس).

39.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

40.محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1964، دار هومة، الجزائر، 2009.

41.مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، (دس).

42.مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر،ط1، 2007.

43.هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر1954في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010.

44.وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة، الأردن، 2010.

45.ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى من المنطقة الخاصة إلى استقلال الجزائر 5جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر، 2009.

46.ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من الإستقلال، 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.

47.ولد العروسي الطيب، مذكرات الشاذلي بن جديد وتاريخ الصراعات بين الرفقاء والأشقاء، جريدة القدس، العدد 7412، 2013.

المذكرات

1. حداد مريم، الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة الماستر: في تخصص، التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم لإنسانية والإجتماعية، 2014-2015.
2. سهام قاضي، شيخاوي حورية، حركة أحباب البيان والحرية والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري1944-1556، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إبن خلدون، تيارت.
3. نادية أموراسي، ضيف الله مريم، إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952، (مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي)، 2007-2008، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

المواقع الإلكترونية

- https://ar.wikipedia.org، يوم: 2018/05/28، 10:00.

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

مدخل: الأوضاع في الجزائر 1900-1930 6

الفصل الأول: الشاذلي بن جديد السيرة الذاتية وبداية النشاط السياسي

المبحث الأول : المولد والنشأة 21

المطلب الأول :الأصل والنسب 21

المطلب الثاني :البيئة التي نشأ فيها 22

المطلب الثالث: أسرته 23

المبحث الثاني: تكوينه العلمي 25

المطلب الأول :مساره التعليمي 25

المطلب الثاني:العوامل المتحكمة في تكوين شخصيته 29

1. إتصافه بالنزعة البرجماتية 29

2. تأثره بالأقارب والمحيطين به.....29

المبحث الثالث: بداية نشاطه السياسي 30

المطلب الأول: أحداث الثامن ماي 1945 وتأثيرها على الشاذلي بن جديد.....30

المطلب الثاني: انتخابات 02 جوان 1946.....32

المطلب الثالث: مشاركة الشاذلي بن جديد في انتخابات 1947.....34

الفصل الثاني: انخراط الشاذلي في العمل العسكري1954-1962

المبحث الأول: ظروف إلتحاقه بالثورة التحريرية 40

المبحث الثاني: إسهاماته في بداية الثورة التحريرية 43

المبحث الثالث: دوره في القاعدة الشرقية 47

المطلب الأول:نشاطه في القاعدة الشرقية من 1956الى1957.....47

المطلب الثاني :دوره كقائد للمنطقة الأولى في القاعدة الشرقية.....53
المبحث الرابع :صرامته في تطبيق القرارات القضائية.....56
المبحث الخامس: إسهاماته في اختراق خطي شال وموريس 57
المبحث السادس: كيفية معاملة الشاذلي للأسرى الأوروبيين.....58
الفصل الثالث: دور الشاذلي بن جديد بعد الإستقلال1962-1965
المبحث الأول: علاقة الشاذلي بأزمة صائفة 1962 61
المبحث الثاني: دور الشاذلي في قضاء على تمرد شعباني 67
المبحث الثالث: مشاركته في إنقلاب 19 جوان 1965 70
خاتمة 73
الملاحق.....77
قائمة المصادر والمراجع.....84
الفهرس.....91